الجمهورية الجزائرية الديقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعــة الشهيــد حمه لخضر– الوادي

كلية العلـوم الاجتماعيـة والإنسانيـة

قسـم: التاريـخ

الأوقاف التعليمية بالمغرب الأوسط خلال العهد الزياني

(633 -962هـ/1235 -1554م)

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

في: التاريـــخ تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إعـــداد الطالبـتان:

- حفصيـــة مـرابـــط
- نور الهدى جـــلالي

إشـــــراف الدكتـــور:

- البشيـــر غانيـــة

لجنــة المناقـشـــة:

الأستـــاذ	الرتبة	الصفـــة	المؤسسـة الأصليـة
د.	أستاذ محاضر ب	رئيسا	جامعـة الوادي
د. البشير غانيـة	أستاذ محاضر ب	مشرفا ومقررا	جامعـة الوادي
د.	أستاذ محاضر ب	عضوا مناقشا	جامعـة الوادي

السنـة الجامعيـة: 1440-1441هـ/2019- 2020م

الجمهورية الجزائرية الديقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعــة الشهيــد حمه لخضر– الوادي

كلية العلـوم الاجتماعيـة والإنسانيـة **قسـم**: التاريـخ

الأوقاف التعليمية بالمغرب الأوسط خلال العهد الزياني

(633 -962هـ/1235 -1554م)

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

في: التاريـــخ **تخصص**: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إعـــداد الطالبـتان:

- حفصيـــة مـرابـــط
- نور الهدى جـــلالي

إشـــــراف الدكتـــور:

- البشيـــر غانيـــة

لجنــة المناقـشـــة:

الأستـــاذ	الرتبة	الصفـــة	المؤسسـة الأصليـة
د.	أستاذ محاضر ب	رئيسـا	جامعـة الوادي
د. البشير غانيـة	أستاذ محاضر ب	مشرفا ومقررا	جامعـة الوادي
د.	أستاذ محاضر ب	عضوا مناقشا	جامعـة الوادي

السنـة الجامعيـة: 1440-1441هـ/2019- 2020م

قَالَ تَعَالَىٰ:

أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ

﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

[الآية 114 سورة طه]

شكر وعـــرفان

قال الله تعالى: ﴿واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم﴾

فشكره سبحانه وتعالى على ما منه من توفيق في إنجاز هذه المذكرة

ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«من لم يشكر الناس لم يشكر الله»

الحمد لله على النعمة التي لا تحصى ولا تعد حمدا كثيرا كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، وصلي اللهم على سيدنا محمد ﷺ

كما نتقدم بجزيل الشكر والتقدير والعرفان للدكتور الفاضل المشرف

" **البشيـر غانـيـة** "

والى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد بالقول أو بالفعل أو بالدعاء

وفي الأخير نسأل الله أن نكون قد وفقنا في عملنا وأن يسدد خطانا لما يحبه ويرضاه

والحمد لله رب العالمين

نـورالهدى - حفصيـة

إهـــداء

أهدي ثمرة جهدي في هذا الوجود إلى والديا إلى من لا يمكن

للكلمات أن توفي حقهما

إلى من لا يمكن أن تحصي فضائلهما

إلى التي أضحت من أجلي وسهرت على خدمتي إلى صاحبة القلب الحنون

والتي كانت يد العون إليك أمي: **الزهرة محمدي**

إلى الذي كان سندي وضحى طيلة دربي الدراسي ورباني على مكارم الأخلاق

مثلي الأعلى وقدوتي الحسنة إليك أبي: **محمد السعيد جلالي**

إلى إخوتي وأخواتي وإلى خالتي العزيزة

إلى كل من أعانني على هذا العمل

نور الهدى

إهـــداء

الصلاة والسلام على سيد البشرية محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

أهدي هذا العمل

إلى خالد الذكر، والدي الذي وفته المنية، إذ شاءت الأقدار أن لا يعيش معنا لحظات جني ثمار جهودي العلمية

إلى والدتي الغالية، التي طالما شدة من أزري وغمرتني بدعواتها الصالحة حفظها الله وأطال لنا في عمرها، وأمدها بالصحة والعافية

إلى شريك حياتي ورفيق دربي زوجي الغالي

إلى سندي وقوتي وملاذي بعد الله... إلى من آثروني على أنفسهم إخوتـــي

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي أخواتـــي

ولا ينبغي أن أنسي أساتذتي ممن كان لهم الدور الأكبر في تسيير لي سبلا كثيرة لإنجاز بحثي

إلى كل من مد لي يد المساعدة من قريب أو من بعيد.

حفصيـة

قائمــة المختــصــرات

الاختصار	المعنى
تح	تحقيق
مش	مشرف
تق	تقديم
ج	جزء
هـ	هجري
م	ميلادي
ت	تاريخ وفاة
ق	قرن
ص	صفحة
ص ص	أكثر من صفحة
مج	مجلد
د.مج	بدون مجلد
ط	طبعة
د.ط	بدون طبعة
د.ت	بدون تاريخ
ط.خ	طبعة خاصة

مقـدمــة

مقـدمـــة

تطور الوقف الإســـلامي عبر العصـــور، حيث ارتبط ظهوره بمجيئ الإســـلام ايام الفتوحات الإســـلامية، كما انتعش بالعناية المتزايدة من قبل الحكام الذين تعاقبوا على حكم المغرب الإسلامي عامة والمغرب الأوسط خاصة في عهد بني زيان، حيث كثرة الأوقاف في هذه الفترة مما ســاهمت في ازدهار مختلف المجالات، من بينها الإرث الفكري والثقافي الذي أدى إلى تنشيط الحركة التعليمية، من هذا جاء عنوان مذكرتنا الموسومة بـ:

الأوقــاف التعليميــة بالمغـرب الأوسـط خلال العهـد الزيــاني (633 - 962هـ/1235- 1554م)

الإشكالية العامة:

– إلى أي مدى ساهمت الأوقاف التعليمية بالمغرب الأوسط خلال العهد الزياني (633- 962هـ/ 1235- 1554م) في تنشيط الحركة العلمية والثقافية؟

الإشكاليات الفرعية:

- ماذا نقصد بالوقف؟ وكيف كانت نظرة المغاربة له؟
- وما هي أهم المؤسسات التعليمية الوقفية؟ وكيفية تسييرها؟
- وما هي الممتلكات التي حبسها السلاطين والعامة؟
- وما دور الوقف في تفعيل الحركة التعليمية؟

دواعي اختيار الموضوع:

كانت لنا رغبت في اختيار هذه المرحلة الزمنية لدراســة الأوقاف التعليمية في المغرب الأوسـط كونها تعد من أهم الفترات التي انتعشـت فيها الحركة العلمية والثقافية، وقد كان فيها للأمراء دور بارز فيها، وكما أردنا إثراء المكتبة الجامعية بدراســـة تتحدث عن الأوقاف التعليمية في المغرب الأوسط خلال العهد الزياني.

هدف الدراسة:

محاولة معرفة مدى مسـاهمة الأوقاف في تنشـيط الحركة التعليمية، ومعرفة النظام الذي تسير عليه، وكيفية طرق تمويليها وتسييرها.

تقسيمات الدراسة:

لمعالجة الإشـكالية الرئيسـية والتسـاؤلات الفرعية قسـمنا الدراسـة إلى مقدمة وثلاث فصول وخاتمة إضافة إلى الملاحق.

مقدمة:

احتوت على تمهيد للموضـوع وطرح الاشـكال العام، والإشـكاليات الفرعية للموضـوع، موضـحين أسـباب دواعي اختيار الموضـوع، وهدف طرحنا الاشـكال الرئيسـي والتسـاؤلات الفرعية للموضـوع، والمنهج المتبع، مع نقد لأهم المصـادر والمراجع المعتمدة في البحث، والإشارة لأهم الصعوبات والعراقيل التي واجهتنا أثناء انجاز الدراسة.

الفصل التمهيدي: تطرقنا فيه لدراسة الوقف في المجتمع الإسلامي من خلال تعريف الوقف وذكر خصوصياته التي تضم كل من (الحكمة من مشروعيته وأركان شروطه وأهميته).

الفصل الأول: تحدثنا على أهم المؤسسات الوقفية التعليمية، المتمثلة في (المساجد والكتاتيب والزوايا والمدارس والمكتبات)، وكيفية تسييرها، من خلال تمويل الأوقاف وتنظيمها.

الفصـل الثاني: تناولنا دور الوقف داخل المجتمع الزياني، من خلال نشـر العلم والثقافة وتحقيق مجانية العليم تعزيز مكانة العلماء وبث روح التكافل الاجتماعي.

الخاتمة: فقد لخصنا أهم ما وصلنا إليه من نتائج لهذه الدراسة.

المنهج المتبع:

اعتمدنا أثناء الدراسـة على المنهج التاريخي الوصـفي من خلال رصـد الأوقاف التي اعتنت بالجانب التعليمي، لبيان ما يميزها عن غيرها من الأوقاف.

نقد المصادر والمراجع:

لقد اعتمدنا في دراستنا على عديد من المصادر والمراجع من بينها:

- كتـاب **المعيـار المعرب والجـامع المغرب عن فتـاوى أهـل افريقيـة والأنـدلس والمغرب للونشـريسـي:** يعد كتابه بأجزائه كلها خاصـة الجزء السـابع من أهم المصـادر التي اعتمدنا عليها في اخذ النوازل المتعلقة في تمويل مصادر الأوقاف.

- كتاب **البســتان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمســان لابن مريم:** يعد هذا الكتاب من أهم المصـــادر التاريخية في ذكر أولياء وعلماء تلمســان، وقد اســتفدت منه في تعريف ببعض علماء تلمسان في عهد بني زيان.

- كتاب **تلمســان في العهد الزياني لعبد العزيز فيلالي:** وهو من أهم المراجع التي اعتمدنا عليها في ذكر أهم المؤسسات الوقفية التعليمية، ودورها في المجتمع الزياني.

- كتاب **الوقف في المغرب الإســـلامي لعبيد بوداود:** الذي أفادنا كثيرا في معرفة أنواع الموقوفات على المؤسسات التعليمية، وكيفية تنظيمها من قبل المؤسسات الوقفية، وفي دور الوقف التعليمي داخل المجتمع الزياني.

وخلال انجازنا لهذا الموضوع واجهتنا عدة صعوبات من بينها:

- صعوبة التنقل إلى المكتبات الجامعية للحصول على المصادر الورقية بسبب جائحة كورونا.

- وجود صعوبات في فترة كتابة هذه المذكرة لنقص الخبرة العلمية فيما يتعلق بإنجاز مذكرات أكاديمية.

كما لا يفوتنا أن نعتذر عن أي نقص أو خطا كان في موضوعنا، رغم محاولاتنا الاجتهادية، والإلمام بكافة عناصره، فان أصبنا فمن الله وحده، وان أخطأنا فمن أنفسنا والشيطان.

ويبقى اعتقادنا قائما في أن إفادات الأســاتذة الإجراء، وملاحظاتهم ســيكون لها الأثر البالغ في إثراء هذه المذكرة، وإجراء الكثير من الغموض والنقص الذي قد يعتريها.

الفصل التمهيدي: الوقف في المجتمع الاسلامي

1- الوقف الاسلامي وخصوصياته

أولا: تعريف الوقف

ثانيا: الحكمة من مشروعية الوقف

ثالثا: أركان الوقف وشروطه

رابعا: أهمية الوقف

2- نظرة المغاربة من الوقف

أولا: موقف العامة من الوقف

ثانيا: موقف السلاطين المغاربة من الوقف

الفصل التمهيدي: الوقف في المجتمع الإسلامي

1- الوقف الإسلامي وخصوصياته

أولا: تعريف الوقف

لغة: جاء في المصباح المنير تعريف الوقف اللغوي بأنه: وقفت الدابة تقف وقفا ووقوفا، سكتت وقفتها، أنا يتعدى ولا يتعدى، ووقفت الدار وقفا في سبيل الله وشيء موقوف ووقف. ووقف أيضا تسميه بالمصدر وجمع أوقاف ووقفت الرجل عن الشيء وقفا منعه عنه، وأوقفت الدار والدابة[1]. والوقف مصدر أوقف الارض وغيرها إيقافا[2].

والوقف في اللغة العربية: الواو والقاف والفاء، أصل واحد يدل على تمكث في شيء، ثم يقاس عليه، فيقال وقفت، أقف، وقوفا. ووقفت وقفي. و" الوقف" مصدر "وقف" ومعناه الحبس، ويقال: وقفت الدار وقفا، أي "حسبتها في سبيل الله"[3].

والوقف هو الحبس والمنع زهو مصدر وقفت الشيء إذا حبسته وأوقفته بهذا المعنى لغة تميمية رديئة. ثم اشتهر إطلاق المصدر، ويعني الوقف على اسم المفعول فيقال هذا البيت وقف أي موقوف. و من ثم جمع أوقاف[4].

اصطلاحا: فالوقف بمفهومه العام يفيد معنى حبس المال على الامتلاك و التداول في سبيل المقاصد العامة، و من أجل الحفاظ و ضمان مجموعة من المصالح العامة دينية أو علمية أو خيرية[5].

---

[1] – أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي: "**المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**"، ج2، مطبعة التقدم العلمية، ط1، مصر، 1322، ص ص 160-161.

[2] – السعيد بوركبة: "**دور الوقف في الحياة الثقافية بالمغرب في عهد الدولة العلوية**"، ج1، مطبعة فضالة، د.ط، المغرب، 1996، ص18.

[3] – عثمان جمعة ضميرية: "**الوقف التعليمي في المجتمع الإسلامي (آثاره و طرق إدارته، و استثماره)**"، دائرة الشؤون الاسلامية و العمل الخيري، د.ط، دبي، 2018، ص10.

[4] – عبد الجليل عبد الرحمان عشوب: "**كتاب الوقف**"، دار الآفاق العربية، ط1، القاهرة، 2000، ص9.

[5] – مصطفى أحمد الرزقاء: "**أحكام الوقف**"، دار عمار، ط2، د.ب، 1998، ص10.

و الوقف هو التحبيس و التسبيل بمعنى[1].

و يرى بعض الباحثين أن لفظ الحبس في الاصطلاح كان مستعملا في بلدان المغرب الاسلامي، أما لفظ الوقف فكان مستعملا في بلدان المشرق الاسلامي[2].

فاختلفت تعريفات الوقف اصطلاحا من قبل الفقهاء، تبعا لاختلاف مذاهبهم من حيث الشروط والأركان:

المذهب الحنفي: هو حبس العين على ملك الواقف والتصدق بالمنفعة. حيث جاء في فتح القدير قال أبو حنيفة: لا يزول ملك الواقف عن الوقف إلا أن يحكم به الحاكم أو يعلقه بموته فيقول: إذا مت فقد وقفت داري على كذا[3].

المذهب الشافعي: هو حبس مال يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه بقطع التصرف في رقبته من الواقف و غيره على مصرف مباح موجود[4].

المذهب الحنبلي: هو حبس المال عن التصرف فيه و التصدق اللازم بالمنفعة مع انتقال ملكية العين الموقوفة إلى الموقوف عليهم ملكا، لا يبيح لهم التصرف المطلق فيها[5].

المذهب المالكي: جعل منفعة مملوك و لو بأجره أو عقله لمستحقه بصيغة مدة ما يراه المحبس[6].

---

[1] – شمس الدين محمد ابن الخطيب الشربيني: "**مغني المحتاج الى معرفة ألفاظ المنهاج**"، ج2، دار المعرفة، ط1، بيروت، 1997، ص485.

[2] – أبو بكر حبوسة و كمال لحمر:" **دور الوقف في دعم المؤسسات الخيرية بالجزائر**"، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، العدد4، المجلد7، 2018، ص503.

[3] – كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي ابن همام: "**فتح القدير للعاجز الفقير**"، ج1، المطبعة الكبرى الأمرية، ط1، مصر، 1316، ص40.

[4] – وهبة الزحيلي: "**الفقه الاسلامي و أدلته**"، ج8، دار الفكر، ط2، دمشق، 1985، ص154.

[5] – محمد مصطفى شلبي: "**أحكام الوصايا و الأوقاف**"، الدار الجامعية للطباعة و النشر، ط4، بيروت، 1982، ص307.

[6] – أحمد بن محمد بن أحمد الدردير: " **أقرب المسالك لمذهب الامام مالك**"، مكتبة أيوب، د.ط، نيجيريا، 2000، ص124.

ثانيا: الحكمة من مشروعية الوقف

حكم الوقف مستحب، و يستدل من السنة، يحث عن أعمال الخير والبر[1]، كما استدل الفقهاء على الصدقات عموما في أدلة مشروعية الوقف[2]، ويمكن أن نقسم هذه الأدلة إلى عامة وخاصة:

إن الأدلة العامة على مشروعية الوقف، منها يرجع إلى الاستدلال بالقرآن الكريم، ومنها ما يرجع إلى الاستدلال بالسنة النبوية.

1. الاستدلال بالقرآن الكريم:

ذكرت آيات كثيرة في القرآن الكريم تحث على الصدقة، وفعل الخير والبر إلى معظم المسلمين، تضم الوقف ومن ذلك: قوله تعالى: ﴿ **لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ** ﴾ [3].

قوله تعالى: ﴿ **وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ** ﴾[4].

قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾[5].

قوله تعالى: ﴿ **وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ** ﴾[6].

وقوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ** ﴾[7].

العطاء الذي يكون عن الطريق الوقف يظل مستمر النفع والفائدة من خلال فعل الخير، والتصدق والإنفاق في سبيل الله، أمر الله بها عباده الأغنياء إضافة على ما كان واجب

---

[1] – بن قدامة المقدسي: **المغني**، ج8، تح: عبد الله بن عبد المحن التركي وعبد الفتاح محمد الحلو، دار عالم الكتب، ط3، الرياض، 1997، ص ص184. 185.

[2]– الكبيسي: **أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية**، ج1، مطبعة الإرشاد، د.ط، بغداد، 1997، ص92.

[3]– سورة آل عمران: الآية 92

[4]– سورة البقرة: الآية 272.

[5]– سورة الحج: الآية 77.

[6]– سورة البقرة: الآية 280.

[7]– سورة المائدة: الآية35.

منها، كالإحسان للفقراء و أبناء السبيل، و ذوي القربة[1].

2. الاستدلال بالسنة النبوية:

ذكر في السنة عدة أحاديث أثرت على رسول الله صلى الله عليه وسلم تشير إلى مشروعية الوقف منها:

ما أخرجه ابن ماجة[2]، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن مما يخلق المؤمن من عليه و حسناته بعد موته علما نشره، أو ولدا صالحا تركه، أو مصحفا ورثه، أو مسجد بناه، أو بيتا لأبناء السبيل بناه، أو نهرا أجره أو صدقة أخرجها من ماله في صحته و حياته تلحقه بعد موته»[3].

وما رواه أبو هريرة[4] رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»[5].

وهذه الأدلة منها يرجع إلى وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومنها ما يرجع إلى وقف الصحابة رضي الله عنهم:

- **بالنسبة لما يرجع لوقف الرسول صلى الله عليه وسلم:** روي عن عائشة[6] رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: « جعل سبع حيطان له بالمدينة صدقة على بني

---

[1]- السعيد بوركبة: مرجع سابق، ص ص24. 25.

[2]- **ابن ماجة:** هو محمد بن يزيد بن ماجة الفزويني، أحد الأئمة وصاحب السنن والتفسير، ثقة كبير متفق عليه في الحديث، محتج به، وله معرفة وحفظ، توفي سنة 273هـ. ينظر: الكبيسى: مصدر سابق، ص95.

[3]- السعيد بوركبة: المرجع السابق، ص 26.

[4]- **أبو هريرة:** هو عبد الرحمان بن صخر أبو هريرة الدوسي، اختلف الناس في اسمه واسم أبيه، وما أثبته هو المشهور صاحبي جليل، وهو أكثر الصحابة رواية عن الرسول صلى الله عليه وسلم وأحفظهم حديثه، توفي بالمدينة سنة سبع، وقيل: ثمان، وقيل تسع، وخمسين، وهو ابن ثمان وسبعين سنة. ينظر: الكبيسى: المصدر السابق، ص ص94. 95.

[5]- صحيح مسلم: "**كتاب الوصية**"، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، رقم الحديث 1631، ص770.

[6]- **عائشة بنت أبي بكر الصديق:** كانت تكنى بأم عبد الله، أم المؤمنين، من أفقه الصحابة، وأعلمهم، وأكثرهم رواية، ولدت سنة أربع من البعثة وتوفيت بالمدينة: لسبع وقيل: لتسع، عشر خلت من رمضان سنة سبع، وقيل ثمان، وخمسين ودفنت في البقيع. ينظر: الدمشقي: "**البداية والنهاية**"، ج8، تح: عبد الله بن عبد المحن التركي، دار هجر، ط1، جيزة، 1997، ص208. وينظر: الكبيسى: المصدر السابق، ص ص98. 99.

عبد المطلب وبني هاشم»[1].

وما روى عن عمر بن الحارث قال: «ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا، ولا درهما، ولا عبدا، ولا أمة إلا بغلته البيضاء التي كان يركبها، وسلاحه وأرضا جعلها لابن سبيل صدقة»[2].

- **بالنسبة لما يرجع لوقف الصحابة، وموافقة الرسول صلى الله عليه وسلم عليه:** انتشر الوقف بين الصحابة، وأكثر أهل العلم من السلف على القول بصحة الوقف.

فقال جابر رضي الله عنه: « لم يكن أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ذو مقدرة إلا وقف»[3]. وروي ابن عمر رضي الله عنه قال: «أصاب عمر بخيبر ،فأتى النبي صلى الله عليه وسلم ويستأمره فيها، فقال: يا رسول الله، إني أصبت أرضا بخيبر، لم اصب مالا قط هو أنفس عندي منه، فما تأمرني به ؟ قال: «إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها»، قال فتصدق بها عمر أنه لا يباع أصلها، ولا يبتاع ولا يورث، ولا يوهب، قال: فتصدق عمر في الفقراء، وفي القربى، وفي الرقاب، وفي سبيل الله، وابن السبيل، والضيف، لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف ،أو يطعم صديقا، غير متمول[4] فيه»[5].

وما روي عن جعفر بن محمد عن أبيه : «أن علي بن أبي طالب ،قطع له عمر بن الخطاب ينبع[6] ثم اشترى علي على قطيعة عمر رضي الله عنه أشياء فحفر فيها عينا، فبينما هم يحملون فيها، إذ تنفجر عليهم مثل عنق الجزور من الماء، فأتي علي فبشر بذلك: قال بشر الوارث، ثم تصدق بها على الفقراء والمساكين وفي سبيل الله ،وابن السبيل ،القريب والبعيد، وفي السلم، وفي الحرب ليوم تبيض وجوه وتسود وجوه ليصرف الله تعالى بها وجهي

---

[1]- البيهقي: "**السنن الكبرى**"، ج6، مؤسسة جواد، ط1، بيروت، د.س، ص160.

[2]- صحيح البخاري: "**كتاب المغازي**"، باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته، رقم الحديث4461، ص919.

[3]- بن قدامة المقدسي: مصدر سابق، ص185.

[4]- **غير متمول:** أي غير متخذ منها مالا، أي ملكا. ينظر: الإمام الشوكاني: "**نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار**"، ج6، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، د،ط، السعودية، د.س، ص129.

[5]- صحيح مسلم: "**كتاب الوصية**"، باب الوقف، رقم الحديث1632، ص770.

[6]- **ينبع:** قرية مشهورة غربي المدينة بينهما 50 فرسخا. ينظر: السعيد بوركبة: مرجع سابق، ص28.

عن النار، ويصرف النار عن وجهي» [1].

روي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «قال رسول الله صلى عليه وسلم من احتبس فرسا في سبيل الله إيمانا واحتسابا، فإن شبعه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة حسنات »[2].

كما حبس سعد بن أبي وقاص وخالد بن الوليد وجابر بن عبد الله وعقبة ابن عامر وعبد الله بن الزبير وغيرهم رضي الله عنهم، وهذا إجماع منهم على جواز الوقف ولزومه ولأن الحاجة ماسة إلى جوازه، لقول زيد بن ثابت رضي الله عنه: لم نرا خيرا للميت ولا للحي من هذه الحبس الموقوفة، أما الميت فيجرى أجرها عليه، وأما الحي فتحبس ولا توهب ولا تورث ولا يقدر على استهلاكها [3].

وأن إعطاء المنفعة الموقوف عليه، هو ما يعبر عنه بالصدقة التي حث النبي عليه الصلاة والسلام عليها في كثير من أحاديثه ،حيث الصدقة التي يراد بها الوقف تبقى مستمرة العطاء وذلك من أجل التقرب إلى الله عز وجل[4] .

قال جابر رضي الله عنه : «فلن أعلم أحد كان له مالا من المهاجرين و الأنصار إلا حبس مالا من ماله صدقة مؤبدة لا تشترى أبدا ولا توهب ولا تورث»[5].

---

[1]– البيهقى: مصدر سابق، ص ص160. 161.

[2]– الإمام الشوكاني: مصدر سابق، ص132.

[3]– الحنفي الطرابلسي: "**الإسعاف في أحكام الأوقاف**"، دار الرائد العربي، د.ط، بيروت، 1981، ص13.

[4]– السعيد بوركبة: مرجع سابق، ص ص31. 32.

[5]– الحنفي الطرابلسي: المصدر السابق، ص11.

ثالثا: أركان الوقف وشروطه

اختلف الفقهاء المسلمين في بيان أركان الوقف و شروطه تبعا لاختلافهم في تحديد ما يعد داخلا في ماهية الشيء[1]. فقد ذهب الفقهاء في تحديد أركان الوقف في رأيين:

1 – رأي الجمهور المالكية والشافعية والحنابلة: في أن للوقف أربعة أركان هي:

واقف – موقوف – موقوف عليه – وصيغة الوقف[2].

2 – رأي الحنفية: و هو أن للوقف ركن واحد هو الصيغة، وذلك لاقتضائها الأركان الاخرى[3].

حيث يقول الشربيني في كتابه: "... شرط الواقف صحة عبارته، و أهلية التبرع و الموقوف دوام الانتفاع به الا مطعوم و ريحان و يصح وقف عقار ومنقول..."[4]. حيث أن شروط الوقف تتعلق بأركانه:

- ✓ **الواقف:** هو المالك للذات أو لمنفعة ان كان أهلا للتبرع[5]. ويشترط فيه:
  - العقل: فلا يصح وقف المجنون أو المعتوه و نحوهما[6].
  - البلوغ: فلا يصح وقف الصغير المميز و لو مأذونا من وليه، لأن الوقف تبرع و لا يملك التبرع من ماله و لا يملك أحد اجازته صيانة لماله[7].
  - أن يكون الوقف محجورا عليه لسفه[8] أو غفلة أو دين: لا يجوز حجره عليه كي لا يخرج ماله من ملكه ليضرب بأرباب الديون أو بنفسه، و عند الكل اذا حكم به حاكم. هذا و اما

---

[1] – محمد رافع يونس: "**أركان الوقف و شروطه**"، مجلة الرافدين للحقوق، د.ب، العدد40، المجلد11، 2009، ص139.

[2] – سعيد صبري عكرمة: "**الوقف الاسلامي بين النظرية والتطبيق**"، دار النفائس، ط2، الاردن، 2011، ص140.

[3] – وهبة الزحيلي: مرجع سابق، ص159.

[4] – شمس الدين محمد بن الخطيب الشربيني: مصدر سابق، ص486.

[5] – أحمد بن محمد أحمد الدردير: مصدر سابق، ص124.

[6] – صالح السدلان: " **أحكام الوقف والوصية والفرق بينهما**"، دار بلنسية، ط2، الرياض، 1416، ص12.

[7] – كريمة موساوي، ونادية رزيق: "**ادارة الأملاك الوقفية وحمايتها**"، مذكرة لنيل شهادة الماستر، مش: أركان نادية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2018–2019، ص25.

[8] – **السفه:** عرف الفقه السفه بأنه صفة تعتري الانسان فتبعث العمل بخلاف موجب العقل والشرع. والسفه هو تبذير المال على غير مقتضى العقل والشرع لغلابة الهوى على السفيه. ينظر: إبراهيم عنتر: "**السفه في الفقه الاسلامي والقانون**"، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية، د.ب، العدد2، د. مج، د.س، ص ص 153–154.

عدم تعلق حق الغير كالرهن والاجارة فليس بشرط، ولا يصح وقف المدين المحجور عليه بقدر تعلق حقوق دائنية إلا اذا أجازه اذا اجتمعت الوصايا للبر والوقف[1].

- غير مريض مرض الموت: لا يصح وقف المريض مرض الموت بعد موته، وقسم بالتناسب بينه وبين الوصية. فإن كانت قيمة الوصية ألفي جنيه، والوقف قيمته ألف جنيه، و الثلث قيمته ثلاثة ألاف، فيكون للوقف ثلث الثلث ألف وللوصيان الثلثان، لأن الوقف في مرض الموت يأخذ حكم الوصية[2].

- أن يكون الواقف مالكا للعين الموقوفة: و فيها يكون ووقف الواقف صحيحا أي مالك للعين الموقوفة ملكية مطلقة غير ناقصة، و تكون الملكية ملكية عقارية أو منقولة[3].

- أن لا يرتد على الاسلام بعد الوقف: اذا ارتد بطل وقفه، و لو عاد إلى الاسلام لا يعود الوقف الا بعقد جديد[4].

✓ **الموقوف:** و هو ما ملك، و لو حيوان أو طعاما أو عينا للسلف[5].

ويشترط فيه:

– يكون مالا متقوما: لا يصح وقف ما ليس بمال كالتراب المبذول و لا وقف المال غير المتقوم، و هو ما لا يباح الانتفاع به شرعا كالخمر و لحم الخنزير، لأن الوقف صدقة بالمنفعة جارية، و هذا لا تباح منافعة شرعا[6].

– أن يكون مملوكا في ذاته: فلا يصح وقف غير المملوك مثل أراضي الموت و شجر البوادي و حيوان الصيد قبل صيده[7].

– أن يكون معلوما حين الوقف: أن يكون ملكا للواقف، أي أن يكون عين يجوز بيعها و

---

[1] – كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي ابن همام: مصدر سابق، ص38.

[2] – محمد أبو زهرة: "**محاضرات في الوقف**"، دار الفكر العربي، د.ط، د.ب، 1976، ص ص127–128.

[3] – كريمة موساوي، رزيق نادية: مرجع سابق، ص30.

[4] – مصطفى أحمد الرزقاء: مرجع سابق، ص56.

[5] – أحمد محمد بن أحمد الدردير: مصدر سابق، ص124.

[6] – مصطفى أحمد الرزقاء: المرجع السابق، ص57.

[7] – العياشي الصادق فداد: "**مسائل في فقه الوقف**"، المعهد الاسلامي للبحوث والتدريب، د.ط، جدة، 2008، ص12.

يمكن الانتفاع بها دائما مع بقاء عينها[1].

– أن يكون مالا ثابتا: وهو العقار[2]، و هذا يكون من خلال أن يكون المال متقوما ويقصدون بذلك أنه محل الوقف. مما يجوز الانتفاع به، وليس مما لا يمكن الانتفاع به. اما لاستحالة ذلك كأن يكون محل الوقف متمثلا في الشمس أو الهواء، واما لمخالفته للتشريع والنظام كأن يكون محل الوقف خمرا أو مخدرات ففي الحالتين لا يصح الوقف[3].

✓ **الموقوف عليه:** هو مصرف الوقف الذي ينتفع به. لأن غاية الوقف استمرار ثواب الوقف باستمرار ثواب الواقف باستمرار انفاقه، مسلما كان أو كافرا، سواء قيل أنه مالك للعين الموقوفة بالوقف أو أنه لا يملك الا حق الانتفاع[4]. واشترط الفقهاء من جهة الوقف للموقوف عليه:

– أن يكون الموقوف عليه بر: أي أن يكون صدقة يتقرب بها العبد إلى الله تعإلى، بالإنفاق في أوجه البر بالصدقة الجارية[5].

– أن تكون الجهة الموقوفة عليها غير منقطعة: و هذا الشرط يستند إلى وجوب كون الواقف مؤبد أي أن يكون للموقوف عليه بقاء و استمرار دائم[6].

– أن لا يعود الوقف على الواقف: أي عدم جواز الوقف على النفس، لأنه ينافى الغرض العام من الوقف. فإنه على الأقل لا يحقق الهدف ان لم يتعارض معه و أول خطوة لتحقيق الوقف هي خروج المال الموقوف عن ملك المالك[7].

---

[1] – شمس الدين محمد بن الخطيب الشربيني: مصدر سابق، ص486.

[2] – **العقار**: هي الأشياء المادية التي يكون لها موقع ثابت غير متنقل كالأراضي والمناجم. ينظر: مرسوم رقم 3339 مؤرخ في 1930/11/23، يتعلق بقانون الملكية العقارية، مجلة وقانون العقارات وقانون الطابوا، عدد132، الصادر في 1930/11/12.

[3] – عمار بوضياف: " **الطرق القانونية لإنشاء وتكوين الاوقاف العامة في التشريع الجزائري**"، مجلة الفقه والقانون، تبسة، العدد13، د. مج، 2013، ص89.

[4] – خالد المهيدب: "**أثر الوقف على الدعوة الى الله تعالى**"، المكتبة العربية السعودية، طبعة خاصة، الرياض، 1426، ص37.

[5] – محمد عبيد عبد الله الكبيسي: مصدر سابق، ص396.

[6] – مصطفى أحمد الرزقاء: مرجع سابق، ص67.

[7] – محمد عبيد عبد الله الكبيسي: المصدر السابق، ص452.

– أن يكون على جهة يصح ملكها و التملك لها: أن الوقف لا يكون الا على الجهة التي يصح ملكها و التملك لها، يستوي في ذلك من قال: بأن ملكية العين الموقوفة تنتقل إلى حكم الله أو تبقى على ملك الواقف، أو تنتقل إلى ملك الموقوف عليه[1].

✓ **صيغة الوقف:** و يقصد بها لفظ الوقف و ما في معناه، و الوقف هو نوع من العقود، وصيغة العقد: كلام أو فعل يصدر من العاقد على رضاه، و تختلف الصيغة في العقد حسب اخلاف العقود[2].و يشترط في صيغة الوقف أربعة شروط عند الفقهاء:

– التأبيد: أن لا تكون الصيغة معلقة على أمر غير موجود وقت الوقف[3].

– التنجيز: بأن يكون الوقف منجزا في الحال غير معلق بشرط ولا مضاف إلى وقت في المستقبل[4].

– الالزام: أي تكون جازمة لا يصح عند الجمهور الغير المالكية تعليق الوقف بشرط الخيار أو بخيار الشرط، معلوما كان أو مجهولا، بأن يقف شيئا و يشرط لنفسه أو لغيره الرجوع فيه من شاء، و يبطل الوقف كالهبة و العتق[5]. لكن وقف المسجد منافي، فلو اتخذوا مسجد على أنه بالخيار، جاز وقفه و الشرط باطل[6].

– بيان المصرف: فلو اقتصر الواقف على قوله: وقفت كذا و لم يذكر مصرفه، فالأظهر بطلانه، لعدم ذكر مصرفه، وهذا بخلاف الوصية، فإنها لا تصح و تصرف للمساكين[7].

---

[1] – محمد عبيد عبد الله الكبيسي: مصدر سابق، ص455.

[2] – أحمد المنجد العظيم الجمل: "**دور نظام الوقف الاسلامي في التنمية الاقتصادية المعاصرة**"، تر: عبد القادر محمود البكار، دار السلام، ط1، القاهرة، 2008، ص47.

[3] – مصطفى أحمد شلبي: مرجع سابق، ص332.

[4] – وهبة الزحيلي: مرجع سابق، ص206.

[5] – نفسه، ص208.

[6] – مصطفى أحمد الرزقاء: مرجع سابق، ص47.

[7] – وهبة الزحيلي: المرجع السابق، ص ص 209–210.

رابعا: أهمية الوقف

يعتبر نظام الوقف من أبرز خصائص التشريع الإسلامي، حيث جاءت تشريعات الإسلام متفقة مع كل ما يحقق مصالح الإنسان من خلال المساهمة في حل مشاكل المجتمع، وذلك بالعمل الخيري الذي يؤدي إلى التكافل الاجتماعي، فيعود بالنفع على الإنسان في دينه ودنياه.

وفي مجال تبيان محاسن الوقف قال الدهلوي[1]: «ومن تبرعات الوقف، وكان أهل الجاهلية لا يعرفونه، فاستنبطه النبي صلى الله عليه وسلم لمصالح لا توجد في سائر الصدقات، فإن الإنسان ربما يصرف في سبيل الله مالا كثيرا، ثم يفنى، فيحتاج أولئك الفقراء تارة أخرى، ويجئ أقوام آخرون من الفقراء فيبقون محرومين، فلا أحسن ولا أنفع للعامة من أن يكون شي حبسا للفقراء وأبناء السبيل تصرف عليه منافعه، ويبقى أصله على ملك الواقف[2]» .

وقال أبو زهرة: «إن الوقف الذي يكون فيه حبس العين على حكم الله تعالى، والتصدق بالثمرة على جهة من جهات البر، هو من أنواع الصدقات الجارية بعد وفاة المتصدق، يعم خيرها ويكثر برها، وتتضافر بها الجماعات في مد ذوي الحاجات، وإقامة المعالم، وإنشاء دور الخير من مستشفى جامع يطب الناس ونزل يؤوي أبناء السبيل، وملاجئ تؤوي اليتامى، وتقي الأحداث شر الضياع فيكونون قوة عاملة، ولا يكونون قوة هادمة» [3].

وتكمن أهمية الوقف في منظومة العمل التنموي الاجتماعي، والاقتصادي إلى تطور المجتمع، ورقي الإنسان وبين بناء النهضة، وازدهار العمران تحقيقا لأحد مقاصد الشريعة

---

[1]– **شاه ولي الله الدهلوي**: ولد سنة 1110هـ، فقيه حنفي من المحدثين، من أهل دهلي بالهند، توفي سنة1176هـ، ومن كتبه: الفوز الكبير في أصول التفسير، حجة الله البالغة، تأويل الأحاديث. ينظر: الزركلي: "**الأعلام**"، ج1، دار العلم للملايين، ط15، بيروت، 2002، ص149.

[2]– الدهلوي: "**حجة الله البالغة**"، ج2، تح: السيد سابق، دار الجبل، ط1، بيروت، 2005، ص180.

[3]– محمد أبو زهرة: مرجع سابق، ص3.

الإسلامية، حيث ساهمت في رعاية الفقراء والمحتاجين[1].

وطلبا لرفقة النبي صل الله عليه وسلم القائل: «أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا ،وأشار بالسبابة والوسطى، وفرج بينهما شيئا»[2].

وقد انتشرت الأوقاف بشكل كبير في تلبية حاجيات الأيتام، فلا نجد سلطان أو أمير إلا ووقف مكتب لتعليم الأيتام الذي يكون بجوار كل مسجد أو مدرسة[3] .

كما كان للوقف أهمية في المجال الديني من خلال بناء المساجد والمعاهد الدينية وتشيط الدعوة، وكذلك في مجال التربية والتعليم من خلال نشر العلوم، وإقامة المدارس، والمكتبات وتوفير الرواتب للمعلمين، وفي المجال الصحي عبر إنشاء المستشفيات، وكليات الطب، وفي المجال الاجتماعي عبر تأهيل العنصر البشري والمشاركة في التخفيف من حدة الأزمات الاجتماعية إلا وهي الفقر، وفي المجال الاقتصادي عبر تمويل النشاطات المختلفة، وتوفير المشروعات ذات المصلحة الاجتماعية، وفي المجال السياسي من خلال دور الوقف في سد ثغرة المجتمع الأهلي، وتوفير المحصن زمن احتلال الدولة، واهتزاز دورها [4].

إغلاق أبواب الانحراف من خلال البطالة، فتؤدي بهم الظروف الاقتصادية إلى سلك دروب الانحراف بسبب الفقر[5].

كما تتجلى أهمية الوقف في تعاظم دوره في إنشاء مؤسسات التعليم، أدى إلى تشجيع كثير من العلماء على الكتابة، والتصنيف، حتى برزت الحضارة الإسلامية من خلال هذه

---

[1]– خالد المهيدب: مرجع سابق، ص62.

[2]– صحيح البخاري: "**كتاب الطلاق**"، باب اللعان، رقم الحديث 5304، ص62.

[3]– محمد محمد أمين: "**الأوقاف الحياة الاجتماعية في مصر**"، دار الكتب والوثائق القومية، د.ط، القاهرة، 2014، ص262.

[4]– منصور سليم: "**الوقف ودوره في المجتمع الإسلامي المعاصر**"، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، 2004، ص ص9–10.

[5]– خالد بن علي المشيقح: "**النوازل في الأوقاف**"، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، د.ط، الرياض، 2012، ص72.

الإسهامات عاملا مهما في إثراء المعرفة الإنسانية [1].

لقد كان للوقف اهتمام دائم للمؤسسات التعليمية، حيث كانت الدروس وحلقات العلم، وتحفيظ القرآن الكريم في العصور الأولى يتم تمويلها من الأوقاف، وتطور أسلوب دعمه لعملية التعليم ليواكب التغيير في الحاجات التعليمية[2] .

كما ساهمت الأوقاف في تطور وتقدم الصناعات فقد أدى إلى انتشار تجارة الورق، والإبداع في صنع سجاد الصلاة، وأنواع البخور والمسك، لتعطير الكعبة المشرفة والمساجد وغيرها من الصناعات [3].

[1]– ياسر عبد الكريم الحوراني: "**الوقف والعمل الأهلي في المجتمع الإسلامي المعاصر (حالة الأردن)**"، الأمانة العامة للأوقاف، ط1، الكويت، 2001، ص32.

[2]– خالد المهيدب: مرجع سابق، ص67.

[3]– نفسه، ص74.

2- نظرة المغاربة من الوقف

أولا: موقف العامة من الوقف

بلغت عناية المغاربة بالأحباس خاصة على ما يحبس على المؤسسات العامة، ذات الطابع الديني، أو العلمي، أو الاجتماعي.

فان المغاربة على خلاف المشارقة، يعبرون بالحبس غالبا، قاصدين به، أن يتصدق الإنسان المالك لأمره بما شاء من ربعه ونخله وكرمه، وسائر عقاره، لتجري غلات ذلك وخراجه، ومنافعه في السبيل الذي سبلها فيه، مما يقرب إلى الله عز وجل ويكون الأصل موقوفا، لا يباع ولا يوهب ولا يورث أبدا ما بقي شيء منه، فمن فعل هذا لزمه ولم يجز له الرجوع فيه في حياته ولا يورث عنه[1].

كما دعى المغاربة، المحافظة التامة على ثروة الأحباس، وعلى جميع المساجد والمعاهدات الدينية، والمدارس الحبسية، وسائر المكاتب العلمية، والآثار التاريخية[2].

واهتم المغاربة بالوقف، حيث تنافس في بناء المساجد وتحبيس الكراسي والكتب وغيرها وهذا لرفع لواء الإسلام عاليا، وذلك لانتشار الروح الدينية بينهم، حيث بناء خواص من الرعية مساجد الأحياء بالمدن، كما تكفلوا بالإنفاق عليها وتسييرها والإشراف على التدريس بها، ولا يتطلب التدريس بها إذنا أو رخصة من السلطان[3].

وتعددت بعد ذلك أحباس كراسي التوريق التي أصبحت مهمة بتزايد عددها خاصة في القرن العاشر الهجري، وذلك من خلال عملية إحصاء القبائل لفرض عدد من الفرسان في الحروب

---

[1]- ابن عبد البر القرطبي: "**الكافي في فقه أهل المدينة**"، تح: محمد محمد أحيد ولد ماريك الموريتاني، مكتبة الرياض الحديثة، ط1، الرياض، 1978ص 1012.

[2]- محمد المكي الناصري: "**الأحباس الإسلامية في المملكة المغربية**"، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، د.ط، المملكة المغربية، 1992، ص8.

[3]- الحسن أسكان: "**تاريخ التعليم بالمغرب خلال العصر الوسيط**"، مطبعة المعارف الجديدة، د.ط، الرباط، 2004، ص77.

أو الخراج السنوي لبيت المال[1].

ومن الكتب التي أضيفت لأحباس كراسي التدريس: كتاب الأحياء لأبي حامد الغزالي، وأمر المتوكل أبي عنان بزيادة كتاب الشفا للقاضي أبي الفضل عياض[2].

وكانت خزانة الشيخ علي الشاري بالمدرسة المنسوبة إليه التي ابتناها من ماله وهي أول خزانة وقفت بالمغرب على أهل العلم[3]. ومن بين الزوايا المغرب التي وقفت: زاوية المتصوف سليمان بن يحي المشهور بابن ستهم بجبال الريف التي كانت تنفق على الفقراء وتستقبل الحجاج المصامدة القاصدين للحج[4]. ويخبرنا حسن الوزان أن سكان مدينة بولعوان قد شيدوا بناية من عدة غرف على شكل إسطبل عظيم، وكان الذين يمرون بهذه المدينة يستضافون بإكرام في هذه الدار على نفقة السكان، لأنهم أغنياء بحبوبهم[5].

شجعوا المغاربة الأعمال الخيرية ، وصرف محصولات الأحباس في تحقيق الرغبات التي حبست من اجلها، كما طلبوا بإعفاء الأملاك الحبسية من جميع الضرائب المفروضة عليها من قبل الدولة، وكذلك عدم تفويت الأملاك الحبسية إذا لم تثبت موجبات التفويت الشرعية، وعلى عدم السماح بتسليف أي شيء من وفر الأحباس[6].

---

[1]– حسن الوزان: "**وصف إفريقيا**"، ج1، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، ط2، بيروت، 1983، ص23.

[2]– علي الجزنائي: "**جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس**"، تح: عبد الوهاب ابن منصور، المطبعة الملكية، ط2، الرباط، 1991، ص81.

[3]– الأنصاري السبتي: "**اختصار الأخبار عما كان بثغر سبتة من سني الآثار**"، تح: عبد الوهاب بن منصور، د.د، ط2، الرباط، 1983، ص29.

[4]– الحسن الوزان: المصدر السابق، ج1، ص 89.

[5]– نفسه، ص90.

[6]– محمد المكي الناصري: مرجع سابق، ص8.

ثانيا: موقف السلاطين المغاربة من الوقف

شجع سلاطين المغرب عبر مختلف العهود على الوقف من خلال العناية الفائقة به، وكما اهتموا برصد أوقاف كثيرة، من خلال تبرعهم ومساهمتهم في بناء المؤسسات التعليمية. وكانت السلطة تزود هذه المراكز العلمية من أموال الأوقاف لإمداد الطلاب بالعطاء العلمي والمعرفي، ومن بين هذه المراكز[1]:

ـ أوقاف المساجد التي أقاموها ملوك المغاربة بأموالهم، وأوقفوها في سبيل الله، مسجد علي بن يوسف بن تاشفين، حيث بناء جامع الأعظم والذي انفق عليه ستون ألف دينار مرابطية سنة 526هـ[2].

وكما أشار صاحب الاستقصاء بقوله: وبني المنصور المساجد والمدارس في بلاد افريقية والمغرب والأندلس، وبنى الموستانات للمرضى والمجانين وأجرى عليهم الإنفاق في جميع أعماله، وأجرى المرتبات على الفقهاء وطلبة العلم، كل على قدر مرتبته[3]. وبناء المهدي بن تومرت مسجد تينمل سنة 548هـ[4]، وجامع الكتبيين بناه عبد المؤمن بن علي في مراكش سنة 553هـ[5]. ومن الأحباس كذلك، أحباس الزوايا التي أسسها بعض بنات الملوك[6].

ومن بين أوقاف المدارس التي أسست من قبل سلاطين المغرب من خلال ممتلكاتهم، مدرسة الصابرين التي أسسها يوسف بن تاشفين بعد دخوله مدينة فاس سنة 562هـ، حيث كانت ملاذ الواردين عليها من سائر الجهات للالتزام بها على نفقة الأحباس، وعرفت بهذا الاسم

---

[1]– عبد الهادي التازي: "**جامع القرويين**"، ج1، دار النشر المعرفة، ط2، المغرب، 2000، ص55.

[2]– خالد الناصري: "**الاستقصاء لإخبار دول المغرب الاقصي**"، ج2، تح: جعفر الناصري ومحمد الناصري، د.ط، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1997، ص25.

[3]– ابن أبي زرع: "**الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**"، دار المنصور للطباعة والوراقة، د.ط، الرباط، 1972، ص217.

[4]– إبراهيم حركات: "**المغرب عبر التاريخ**"، ج1، دار الرشاد الحديثة، د.ط، الدار البيضاء، 2000، ص344.

[5]– القلقشندي: "**صبح الأعشى**"، ج5، دار الكتب الخديوية، د.ط، القاهرة، 1915، ص162.

[6]– الونشريسي: "**المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل افريقية والأندلس والمغرب**"، ج7، دار الغرب الإسلامي، د.ط، بيروت، 1981، ص303.

لان بعد سقوط دولة المرابطين[1].

واحتل الموحدين المدينة سنة 540هـ، قاوموا طلبة المدرسة ظهور الموحدين، واستمروا معتصمين يقاومون ويصابرون، ولكن بعد حصار طويل في يد خصومهم قتلوا أجمعين، والمعروفة الآن بروضة سيدي أبي مدين[2]. وأمر أمير المسلمين أبي يوسف ابن عبد الحق ببناء المدرسة اليعقوبية سنة 675هـ، والتي تسمى اليوم بمدرسة الصفارين[3].

والمدرسة العظمى بسلا التي أسسها أبو الحسن قبلي المسجد الأعظم، والمدرسة العظمي بمراكش قبلي جامع ابن يوسف، قال العلامة اليفرني في النزهة <إن الذي بناها هو السلطان أبو الحسن المذكور>، <قلت: ومن وقف على هذه المدرسة، وتأمل تنجيدها وتنميقها، قدر هذا السلطان، وعلم عظم أهميته، ومحبته للعلم وأهله>[4]. وأمر الأمير الأجل الموفق أبي الحسن على بناء مدرسة غربي جامع الأندلس[5]، بفاس سنة 721هـ، وانفق على ذلك أموالا جليلة تزيد على مئة ألف دينار، وأجر الإنفاق والكسوة على الفقهاء وطلبة العلم، وحبس عليها رباعا كثيرة.

وأمر الأمير أبو سعيد عثمان ببناء المدرسة العظيمة بإزاء جامع القرويين، فبنيت على يد الشيخ عبد الله بن قاسم المزوار، ووقف أمير المسلمين على تأسيسها ومعه الفقهاء والصلحاء، وأجرا على الفقهاء والطلبة المرتبات والمؤون، واشتر الأملاك ووقفها عليها احتباسا لله ثوابه[6].

ومن بين أوقاف الخزانات العلمية والكتب الموقوفة من بعض ملوك المغاربة، مكتبة ليعقوب المنصور الموحدي في مراكش، حيث كانت أول خزانة عامة موقوفة في المغرب قبل أن

---

[1]– ابن عبد القرطبي: مصدر سابق، ص122.

[2]– نفسه، ص122.

[3]– علي الجزنائي: مصدر سابق، ص81.

[4]– خالد الناصري: مصدر سابق، ص175.

[5]– ابن أبي زرع: مصدر سابق، ص122.

[6]– نفسه، ص ص412، 413.

يؤسس الشاري المكتبة العامة بسبة، حيث تعتبر أم الخزانات في العالم الإسلامي[1]. وكما اجتهد أبو يعقوب يوسف في جمع الكتب واختلاف أنواعها، حتى اجتمع له من كتب الفلسفة ما اجتمع إلى المستنصر(الحكم الثاني)[2].

كما حبس أمير بني مرين أبو الحسن كتبا لمدرسة ابتدأها بالقيروان وأخرى بتونس، وجعل مقرها بيتا بجامع الزيتونة، فلما يئس من تمامها قسمت الكتب على مدارس تونس[3].

وكان سلاطين المغرب محافظين على مبدأ إن الأحباس لا تباع ولا ترهن، ولا يضيع منها قليل ولا كثير. والنظرية العامة التي كان يطبقها ملوك المغرب، فهي اعتبار الأوقاف الإسلامية تراثا خاصا لجماعة المسلمين، وتخصيص مدا خيلها للقيام بشعائر الإسلام وتعليم الدين، فكانت تنفق على المساجد والمدارس، والمارستانات وعلى تحصينات الثغور وغيرها[4].

[1]– محمد المنوني: "**حضارة الموحدين**"، دار توبقال للنشر، ط1، المغرب، 1989، ص185.

[2]– محمد عابد الجابري: "**تكوين العقل العربي**"، مركز دراسات الوحدة العربية، ط10، بيروت، 2009، ، ص 316.

[3]– البرزلي: "**فتاوى البرزلي جامع مسائل الأحكام**"، ج5، تح: محمد الحبيب الهيلة، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 2002، ص321.

[4]– محمد المكي الناصري: مرجع سابق، ص ص20. 21.

الفصل الأول: المؤسسات الوقفية التعليمية وتسييرها

أولا: المؤسسات الوقفية التعليمية

1- الوقف على المساجد والكتاتيب

2- الوقف على الزوايا

3- الوقف على المدارس

4- الوقف على المكتبات

ثانيا: تسيير الأوقاف التعليمية

1- تمويل الأوقاف

2- تسيير الأوقاف

الفصل الأول: المؤسسات الوقفية التعليمية وتسييرها

أولا: المؤسسات الوقفية التعليمية

شهد المغرب الأوسط[1] أثرا بارزا في نشر العلم و التعليم، و خاصتا في العهد الزياني[2] بوجه الخصوص. حيث كان دار للعلماء و الفقهاء و المحدثين... و شهدت هذه الحركة تشجيع من السلاطين[3] و الحكام في العهد الزياني، أدى إلى ظهور و تعدد المؤسسات ذات طبيعة مختلفة بوجودها ونشاطها إلى مبادرات الواقفين و من أهمها المساجد و المكتبات والمدارس و الزوايا... حيث لعبت الأوقاف دورا كبيرا من خلال إسهامها في خدمات المؤسسات التعليمية في المجتمع الاسلامي.

1- الوقف على المساجد والكتاتيب:

- الوقف على المساجد:

المسجد هو بقعة في الأرض، تحررت من التملك الشخصي و عادت إلى ما كانت عليه لله تعالى، و خصصت للصلاة و العبادة[4]. و يعتبر المسجد النواة الأولى للحركة الفكرية في العالم الاسلامي[5].

حيث تزامن ظهور المسجد بظهور الاسلامي، فأول عمل قام به الرسول صلى الله عليه وسلم بعد هجرته من مكة إلى المدينة المنورة ببنائه للمسجد النبوي الشريف[6].

---

[1] – **المغرب الأوسط:** هو اسم تاريخي يعود الى العصور الوسطى الاسلامية، حيث يشمل بلاد الجزائر، و كانت عاصمته تهيرت يمتد من نهر ملوية غربا الى عنابة شرقا و من اقليم الزاب بإفريقيا... ينظر: أحمد مختار عبادي: "**في تاريخ المغرب و الأندلس**"، دار النهضة العربية ، د.ط، بيروت، د.ت، ص ص 10-11.

[2] – **العهد الزياني:** أو بنو زيان و هم من بنو عبد الواد، و يرجع أصلهم الى احدى قبائل ذات أصول أمازيغية التي بسطت نفوذها في الجزائر في الفترة ما بين (1235- 1554م) واتخذوا تلمسان عاصمة لهم... ينظر: حسن الوزان: "**وصف افريقيا**"، مصدر سابق، ج2، ص7.

[3] – ينظر الملحق رقم 1، ص ص 77-78.

[4] – عثمان بن ابراهيم بن عبد العزيز: "**أموال الوقف و مصرفه**"، وزارة الشؤون و الاوقاف التعليمية و الارشاد، د.ط، الرياض، 1427، ص297.

[5] – صابرة خطيف: "**فقهاء تلمسان و السلطة الزيانية**"، جسور للنشر و التوزيع، ط1، الجزائر، 2011، ص264.

[6] – سعيد صبري عكرمة: مرجع سابق، ص431.

و يرتبط نظام الوقف في الاسلام بإنشاء المساجد، لاسيما و أن الإسلام حرص على أن يدعو المسلمين إلى إنشاء المساجد و تعميرها[1].

قال تعالى: ﴿ **إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ**﴾[2]. و قال رسوله الكريم: «**من بنى مسجدا لله بنى الله له في الجنة مثله**»[3].

و هو مؤسسة التي تستقبل الطلبة و المصلين في حلقات تدريس داخل المسجد أو في بعض الفرق الملحقة[4]. حيث أنه أعظم معاهد الثقافة لدراسة القرآن الكريم و الحديث و الفقه واللغة... و غيرها من العوم، و مركزا لإدارة شؤون الدولة، و تنظم فيه المناظرات العلمية...[5]. والمغرب الأوسط عرف هذه المؤسسة الدينية و التعليمية منذ الفتوحات الاسلامية لبلاد المغرب الاسلامي في النصف الثاني من القرن (1هـ/7م). ثم شهد تطور ونمو للحركة المعمارية بشكل كبير ما بين (7-9)هـ، حيث أنه أروع ما أنتجه الفن المعماري في العصر الوسيط[6].

---

[1] – انتصار عبد الجبار: " **المقاصد التشريعية للأوقاف الاسلامية**"، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، مش: العيد أبو عيد، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2007، ص47.

[2] – سورة التوبة: الآية 18.

[3] – صحيح مسلم: "**كتاب مواضع الصلاة**"، باب بناء المساجد و الحث عليها، رقم الحديث 533، ص241.

[4] – عبد العزيز فيلالي: "**تلمسان في العهد الزياني**"، ج1، موفر للنشر و التوزيع، د.ط، الجزائر، 2002، ص145.

[5] – حسن ابراهيم حسن: "**تاريخ الاسلام السياسي و الديني و الاجتماعي**"، ج4، دار الجبل و مكتبة النهضة المصرية، ط14، بيروت ، القاهرة، 1996، ص ص 339-400.

[6] – زينب رزيوي: " **العلوم و المعارف الثقافية بالمغرب الأوسط ما بين القرنين (9-7)هـ/(15-13)م**"، مذكرة لنيل شهادة دكتورا، مش: بلعربي خالد، كلية العلوم الانسانية، جامعة سيدي بلعباس، بلعباس، 2015-2016، ص89.

خاصتا في مدينة تلمسان[1]، قامت الاوقاف بدور كبير من اجل تدعيم المساجد لتمكينها من أداء رسالتها التعليمية، و ازدهار الأوقاف أدى بدوره إلى تقوية الشعور الديني عن طريق المؤسسات الدينية[2].

و لم تكن للمساجد دورا واحد فقط ألا و هو العبادة بل كانت تتضمن حلقات التدريس، و كان الطلبة يقصدون بعض المساجد الكبير في مختلف الأمصار لتلقي فنون العلم، بل أن بعض المساجد تحولت إلى معاهد كبرى و جامعات، إن جل مساجد المغرب الأوسط ساهم في بنائها الحكام و المحكومين [3]. و أغلبها اعتمدت بشكل كبير على الموقوفات ، و شهدت المساجد سخاء كبير من المجتمع من خلال أنفاقه أدت إلى توسيع نشاطها و مختلف اهتماماتها على شؤون المجتمع[4].

حيث ينفق مال الاحباس الكثيرة من اجل بنائها و صيانتها و النفقة على القائمين عليها. فإن ممارسة الفقهاء مهام الإمامة و الخطابة و التدريس وغيرها... لم يتم لولا أموال الاحباس من خلال فائدتها و دفع رواتب الامام و الناظر و المؤذن[5].

بالإضافة إلى تضمين السكن لبعض الموظفين، و هذا ما يتردد في كثير من النوازل على تخصيص الدور المحبسة على المساجد لسكني أئمة تلك المساجد و ترميمها و اصلاحها من مال الأوقاف[6].

---

[1] – **تلمسان:** هي مدينة كبيرة سهلة جبلية جميلة النظر و هي من احسن مدن الشمال الافريقي الغربي، تقع في ملتقى الطرق الرئيسية بين الشرق و الغرب، و من الشمال و الجنوب جهة أخرى... ينظر: محمد رمضان شاوش: "**باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان**"، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط، الجزائر، 2011، ص27.

[2] – انتصار عبد الجبار: مرجع سابق، ص47.

[3] – عبيد بوداود: "**الوقف في المغرب الاسلامي**"، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، ط1، تلمسان،2011، ص–ص 361–549.

[4] – نفسه، ص–ص 549–511.

[5] – بسام كامل عبد الرزاق شقدان: "**تلمسان في العهد الزياني (962–633هـ/ 1235–1555م)**"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، مش: هشام بورملة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح، فلسطين، 2002، ص171.

[6] – عبيد بوداود: المرجع السابق، ص553.

حيث وفرت جل هذه الأوقاف موارد لمن يقدم الطعام، و ثمن الطعام الذي يوزع في المساجد و كلفة ما يحتاج اليه المسجد من توفير الماء العذب و شمع الإضاءة[1]، و الفرش و القناديل و الزيت وعود البخور و المسك و الكافور، و أدوات التنظيف و اواني الفخار...[2]

و من خلال كتب النوازل نلاحظ أن الأوقاف كانت غالبيتها مشكلة من أنواع عقار و ثلث التركات من الأراضي و الدور و الحوانيت و الافران، و أشجار الزيتون و الحمامات و أفران الاجر و الطواحين أو المطامير[3].

و تعد هذه الاوقاف تعين القائمين و العاملين و الفقراء و المحتاجين إلى حد كبير في حياتهم المعيشية، و كانت نوعا من أنواع الرعاية التي شجعها الحكام و أهل الخير[4]. بالإضافة إلى مصدر أحباس الدولة الزيانية كانت تعتمد على احباس السلاطين و الحكام والفراد الدولة من حبس أملاكهم على المساجد[5].

حيث ان سلاطين الدولة الزيانية عملوا على اسهامهم واهتمامهم بالوقف بشكل كبير. فنجد السلطان يغمراسن بن زيان(633هـ-1269م)[6] ببناء لصومعتي الجامعين الأعظمين في كل من تاجرارت و أجادير المدينتان اللتان سوف تتألف منها مينة تلمسان. و يضيف: "لقد

---

[1] – انتصار عبد الجبار: مرجع سابق، ص48.

[2] – سعيد صبري عكرمة: مرجع سابق، ص437.

[3] – اسماعيل بركات: "**الدرر المكنونة في نوازل مازونة**"، ج1، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، مش: عبد العزيز فيلالي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009-2010، ص32.

[4] – انتصار عبد الجبار: المرجع السابق، ص48.

[5] – أمال زواري: "**دور الاوقاف في النهضة العلمية بالمغرب الأوسط خلال العهد الزياني ما بين(9-7هـ/13-15م)**"، مذكرة لنيل شهادة الماستر، مش: رزيوي زينب، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة، 2014-2015، ص ص 43-44.

[6] – **يغمراسن بن زيان:** ولد سنة 603، وكان كريما شجاعا حليما متواضع ذو سداد وذات مجد وعلاء يؤثر العلماء والصالحين، و يجالسهم كثيرا بويع يوم الأحد 24 ذي القعدة 633هـ، أسس الدولة الزيانية ... توفي يوم الأحد21 شوال707هـ... ينظر: يحي ابن خلدون:" **بغية الرواد في ذكر ملوك من بني عبد الواد**"، مطبعة بيربونطانا الشرقية، مجلد1، د.ط، الجزائر، 1903، ص ص110-111.

استؤذن في كتابه اسمه بهما فقال بالزيانية «ينسب ربي» و تعني أي عرضه الله علو همة، و حسن ظن بالخالق، و أعرض عن التفاخر الدنيوي[1].

تعددت المساجد في تلمسان في العهد الزياني، حيث شهدت انتشار واسع بفضل الأوقاف ودورها الهام في تأسيسها. نذكر أهمها:

– **مسجد أبو الحسن:** بني هذا المسجد في عهد خليفة السلطان أبي سعيد بن يغمراسن المشهور بأبي سعيد عثمان الأول(703–681هـ/1282–1303م)[2]، سنة 696هـ/ 1296م تخليدا لأخيه بعد وفاته و صدقة عليه[3]. و يعتبر من أروع المساجد الزيانية في مدينة تلمسان في الدولة الزيانية، و جعله يستفيد من مداخيل عشرين دكان موقف عليه و حبس عليه أموال عقارية [4]. و الوثيقة الحسبية للمسجد أبي الحسن تنص: «بني هذا المسجد الأمير أبي عامر ابن السلطان أبي يحي يغمراسن بن زيان في سنة 696هـ من بعد وفاته رحمه الله و حبس له داران لسكني الامام و المؤذن...»[5]، بخط أندلسي منقوش و أنيق[6].

– **مسجد أبي مدين**[7]: أمر ببنائه السلطان أبو الحسن المريني سنة (739هـ/ 1339م)، كما توضح الوثيقة على اللوحة بخط جميل جاء فيها:« الحمد لله وحد، أمر بتشييد هذا الجامع المبارك مولانا السلطان عبد الله على ابن مولانا السلطان أبي سعيد عثمان... أيده الله و نصره عام تسعة و ثلاثين و سبعمائة نفعهم الله به»[8].

---

[1] – عبيد بوداود: مرجع سابق، ص158.

[2] – **أبي سعيد بن يغمراسن:** هو شيخ العلماء، ولد في 639هـ، محبا الى القلوب ذات سياسة و صبر، بويع 1 ذي الحجة681هـ، حكم 21 عام. ينظر: يحي ابن خلدون: مصدر سابق، ص ص121–122.

[3] – محمد رمضن شاوش: مرجع سابق، ص187.

[4] – عبيد بوداود: المرجع السابق، ص159.

[5] – محمد رمضان شاوش: المرجع السابق، ص187.

[6] – عبيد بوداود: المرجع السابق، ص159.

[7] – **أبي مدين:** هو شيخ لمشايخ من العلماء و المحدثين و من المتصوفة الكبار في المغرب ...توفي بالعباد و دفن فيها (594–520هـ). ينظر: التادلي: "**التشوف الى رجال التصوف**"، تح: أحمد توفيق، مطبعة النجاح، د.ط، الدار البيضاء، 1970، ص ص319–320.

[8] – عبد العزيز فيلالي: مرجع سابق، ص147.

يقع في مدينة العباد[1]، فجعل له أوقاف كثيرة و متنوعة[2]، و عززها السلطان الزياني الثاني (904هـ/1409م) بأوقاف أخرى[3]. حيث أوقاف مسجد أبي مدين كانت ضخمة لدرجة أنه كان يفضل من نفقتها أموال استغلت في هاتين المناسبتين لتعزيز الممتلكات بشراء الأراضي الأخرى، و كانت للولي مكانة خاصة عند سلاطين المغرب الأوسط و عامة السكان، حيث كانت تتردد عليه الصدقات و الزيارات من مختلف المناطق[4].

- **مسجد سيدي الحلوى:** أسسه السلطان المريني أبو عنان بن أبي الحسن سنة (754هـ/1353م) بتلمسان[5]، تخليدا لذكرى وفاة الولي الصالح أبو عبد الله الشوذي الاشبيلي المعروف بالحلوى[6]. و كان يشبه مسجد أبي مدين كثيرا في هندسته و زخارفه[7].

حيث حضي هذا المسجد بجملة من الأوقاف المخصصة من قبل السلطان المريني تضم أسماء الدكاكين الموقوفة عليه للقيام بمهمة المسجد و التكفل بجميع متطلباته[8].

- **الوقف على الكتاتيب:**

الكتاب أو المسيد[9]، و يعتبر أقدم المؤسسات التعليمية وجودا في العالم الإسلامي، وفيها كان المسلمون الأولون يتلقون هم و أبنائهم و بناتهم و مواليهم آيات الكتاب المبين

---

[1] - **العباد:** هي قرية عتيقة واقعة جنوب الشرقي في تلمسان، وهي عبارة عن مدفن للصالحين وأهل الخير. و به مزارات كبيرة ... ينظر: العبدري: "**الرحلة المغربية**"، تح: سعيد بوفلاقة، منشورات بونة للبحث و الدراسات، د.ط، الجزائر، 2007، ص ص 28-30.

[2] - ينظر الملحق رقم 2، ص79.

[3] - زينب رزيوي: مرجع سابق، ص65.

[4] - عبيد بوداود: مرجع سابق، ص ص 171، 172.

[5] - عبد العزيز فيلالي: مرجع سابق، ص148.

[6] - **أبو عبد الله الشوذي الاشبيلي المعروف بالحلوى:** (737هـ/1337م)، و هو من الأولياء الصالحين و نزيل تلمسان، وهو من أكابر العباد و العارفين بالله و لقب بالحلوى لأنه كان يصنع الحلوى و يبيعها في السوق و له مناقب كثيرة... ينظر: ابن مريم: "**البستان في ذكر الأولياء و علماء تلمسان**"، المطبعة الثعالبية، د.ط، الجزائر، 1908، ص -ص68-70.

[7] - عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ص148.

[8] - امال زواري: مرجع سابق، ص44.

[9] - **المسيد:** هو ملحق كان ينفرد للناحية التعليمية في المسجد. ينظر: عبد الحليم عويس: "**دولة بني حماد**"، دار الوفاء، ط2، القاهرة، 1991، ص252.

وعلم الفرائض و الدين[1]. و يعد الكتاب المرحلة الاولى من مراحل التعليم و يشبه المرحلة الابتدائية في الوقت الحاضر[2]. و هو عبارة عن حجرة أو دكان في المسجد، حيث أن بعض الواقفين كان يكتفي بفتح غرفة في منزله على الشارع و يجعلها كتابا للأطفال، و كانت الكتاتيب منتشرة في جميع الأحياء[3].

و يرى ابن سحنون أن المواد الدراسية الاساسية تشمل الإعراب و الشكل و الهجاء و الخط الحسن و القراءة الحسنة، و ترتيل القرآن الكريم[4]، و كانت سائدة في حاضرة بني زيان ولكنها تغيرت وقت وصول علماء الأندلس و أدخلوا بعض المواد الجديدة للصبيان كرواية الشعر، وقوانين اللغة العربية و حفضها و الحديث، و مدارسة قوانين العلوم و غيرها...[5].

حيث انتشرت الكتاتيب بالآلاف في القرى و المدن و هذا راجع إلى أموال الأوقاف في بنائها و تجهيزها. و دورها الكبير في نشر التعليم و وضع الاسس الأولى لإقبال الصبيان على تعليم اللغة العربية[6].

و كذلك أن بعض المعلمين يكترون دكاكين للتدريس و يتقاضون أجورهم من أولياء الصبيان، و بعضهم لا يأخذون أجورهم على تعليم القرآن[7].

كالشيخ الزاهد ابراهيم سيول الاشبيلي 539هـ الذي درس في مدينة تلمسان محتبسا لله تعالى دون أجرى. و منهم من كان يأخذ الأجرة من الأولياء الميسورين الحال فقط، و بدأت الأحباس تتكفل بنفقات تعليم الاطفال ابتداء من القرن 8هـ[8].

---

[1] – محمد اسعد أطلس: "**التربية والتعليم في الإسلام**"، مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة، د.ط، القاهرة، 2014، ص46.

[2] – عبد العزيز فيلالي: مرجع سابق، ص ص345–346.

[3] – أمال زواري: مرجع سابق، ص56.

[4] – سفاري عباس: " **المكتبات و المراكز العلمية بتلمسان الزيانية خلال القرنين (8–9هـ/14–15م)**"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، مش: محمد بونيف، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018–2019، ص42.

[5] – عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ص346.

[6] – عبيد بوداود: مرجع سابق، ص558.

[7] – عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ص344.

[8] – نفسه، ص ص344–345.

2- الوقف على الزوايا:

الزاوية مأخوذة من الفعل انزوى، و بمعنى اتخذ ركنا من أركان المسجد للاعتكاف والتعبد[1]. وتطلق اسم الزاوية على البناية ذات الطابع الديني والثقافي، تقام فيها الصلوات الخمس. فضلا على الدروس التي كانت تلقى على الطلاب و المريدين[2]، و لصالح استقبال المتصوفة للتفرغ للعبادة و الذكر[3]، و قد عبر عنها ابن مرزوق بقوله: «أن الزوايا عندنا في المغرب تأوي المتجولين و دار مجانية تطعم المسافرين، و هي مدرسة يقصدها المريدين إلى الشيخ»[4].

حيث أنها تهدف لعدة أهداف منها اقامة الصلاة و تجمع للصوفية[5]، و تقديم الطعام والشراب للمتعبدين و الفقراء و المساكين و للمنقطعين، و من موضع العدة لإرفاق الواردين[6].

تمثل الزاوية نوع من الأبنية لا مؤذنة لها و لا منبر، تضم ميضأة و غالبا ضريح مؤسسها أو أحد رجال الصالحين، و مخصصة لاستقبال الرجال المتصوفة المنتقلين عبر البلاد من زاوية إلى زاوية أخرى سعيا وراء المعرفة[7].

و ظاهرة التعليم في الزوايا ليست خاصة بالريف، المدن كذلك كانت تؤدي دورها التعليمي بجميع مستوياته[8].شهدت مدينة تلمسان في العهد الزياني الكثير من الزوايا خاصة بعد انتشار التصوف في المدينة، و كثرة رجله. و كذلك صارت الزاوية تنافس المسجد في التعليم[9]. ونتيجة انتشاره الواسع في العالم الاسلامي والمغرب الأوسط في العهد الزياني

---

[1] – حسن ابراهيم حسن: مرجع سابق، ص401.

[2] – عبد العزيز فيلالي: مرجع سابق، ص148.

[3] – سعيد صبري عكرمة: مرجع سابق، ص438.

[4] – عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ص149.

[5] – سعيد صبري عكرمة: المرجع السابق، ص439.

[6] – ابن مرزوق: "**المسند الصحيح الحسن في مآثر و مولانا أبي الحسن**"، تح: ماريا خيسوس بيغرا، تق: محمد بوعياد، الشركة الوطنية، الجزائر، 1982، ص413.

[7] – انتصار عبد الحميد: مرجع سابق، ص50.

[8] – أبو القاسم سعد الله: "**تاريخ الجزائر الثقافي**"، ج1، دار الغرب الاسلامي، ط1، بيروت، 1998، ص263.

[9] – عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ص149.

خاصة، كذلك عوامل سياسية واجتماعية دفع إلى انشائها. و قف الأوقاف الكثيرة عليها لتغطية نفقاتها[1].

ونتيجة مركزها في المجتمع فقد تلقت دعمها ماديا من مختلف طبقات المجتمع، و هذا ساعدها على أداء مهامها من قبل مؤسسيها و ذلك من خلال أموال الأحباس التي وقفها بعض الحكام و السلاطين و اعانة المحسنين الأثرياء و اموال الأتباع. و يميلون إليها أوقافهم أكثر من المسجد[2]. و أهم ما كان يميز الزوايا الأضرحة كونها ملجأ يلجأ اليه الهاربون من العقاب و القتل، فقد كان الولاة يحتمون في حصانة حمى الزاوية و الضريح[3]. و الوقف على الزوايا و رجال التصوف لم يكن مقتصرا على السلاطين و الحكام بل ساهم فيه مختلف أفراد المجتمع[4]، من خلال الحبس عليها و تعميرها و تلبية حاجياتها و مطالبها، لدورها الهام في الحركة العلمية و حركة التصوف، فكانوا يشملون أيضا أبناء هؤلاء وذراريهم بعنايتهم للزاوية، و من ذلك اعفائهم من الضرائب و المغارم السلطانية تكريما للصالحين وتبريكاتهم بذريتهم الصالحة[5].

نلاحظ أن هذه الاوقاف كانت متنوعة بين رباع حوانيت، كوشة، طاحونة، رحاء، حمام، فرن، فندق... التي تقع في داخل مدينة تلمسان، و كذلك اراضي زراعية و أشجار الزيتون ومعصرة و رحاها خارج مدينة تلمسان، هذا يدل على الدخل الكبير من الأوقاف لهذه الزاوية[6].

---

[1] – انتصار عبد الجبار: مرجع سابق، ص51.

[2] – أبو القاسم سعد الله: مرجع سابق، ص ص 269–270.

[3] – نفسه، ص271.

[4] – عبيد بوداود: مرجع سابق، ص419.

[5] – بديع محمد ابراهيم الكربولي ومحمود المحمدي ناظم شاكر: "**الحياة العلمية في مدينة تلمسان في العصر الزياني(962–633هـ/1235–1554م)**"، مجلة آداب الفرهيدي، د.ب، العدد24، د.مج، 2016، ص223.

[6] – عبيد بوداود: المرجع السابق، ص165.

ومن الزوايا التي عرفتها تلمسان رفقة المساجد والكتاتيب والمدراس التي تقوم بدور تعليمي ديني أهمها:

- **زاوية أبي يعقوب:** التي أنشأها السلطان ابو حمو موسى الثاني[1] سنة (763هـ/1364م) على ضريح والده[2]. حيث خصص لها أوقاف جليلة والجرايات من العقار المنوع، و أنفق فيها أموال كثيرة، و احاطها برعايته. و احضر أحسن المغارس وإعلاء بناياتها و توسيعها واستجلاب المياه اليها[3].

- **زاوية ابي مدين:** (739 -747هـ) بالعباد، وهي الاكثر شهرة لمكانة الولي ابي مدين. حيث خصص لها السلطان المريني ابو الحسن أوقاف واسعة و متنوعة رفقة المسجد والمدرسة[4]. و تشمل مبيت للطلبة الداخلين و مساكن للغرباء و الفقراء[5].

- **زاوية أبو علي حسن بن مخلوف:** أنشأها السلطان أبي العباس أحمد العاقل (834-866هـ-1430-1461)م، حيث كانت له عناية عظيمة بالولي الزاهد القطب الغوث شيخ الزهاد و قدوة العباد أبو علي الحسن بن مخلوف، حيث أوقف عليها أوقافا جليلة[6].

3- الوقف على المدارس:

إن المعنى الاصطلاحي للمدارس يختلف عن مدلول الأماكن التعليمية، والمدنية، كالمساجد والكتاب والرباط، وتبنى عادة خارج المسجد باعتبارها مؤسسة نظامية تعليمية لتدريس مختلف العلوم، فهي بناية مستقلة على أية بناية عمومية. كما يلحق بالمدرسة جناح

---

[1] - **أبو حمو موسى الثاني:** هو ابو حمو موسى بن أبي يعقوب يوسف بن عبد الرحمان ابن يحي بن يغمراسن، ولد بالأندلس سنة 732هـ، ونشأ في تلمسان، فنال من العلم حظا وافرا ... ينظر: عبد الحميد حاجيات: "**أبو حمو موسى الزياني حياته و آثاره**"، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د.ط، الجزائر، 1974، ص ص 62 -80.

[2] - عبد العزيز فيلالي: مرجع سابق، ص149.

[3] - عبيد بوداود: مرجع سابق، ص163.

[4] - نفسه، ص417.

[5] - أبو القاسم سعد الله: مرجع سابق، ص268.

[6] - عبيد بوداود: المرجع السابق، ص ص170-171.

خاص لإيواء الطلبة الغرباء والفقراء و العابرين السبيل، ومكتبة تتضمن كتب محبسه للفائدة[1].

ومع مطلع القرن السابع الهجري، ظهرت المدرسة وانتشرت في بلاد المغرب الإسلامي، حيث تنافس سلاطين المغرب الإسلامي على تأسيس المزيد منها ووقفها لخدمة العلم وأهله، وأصبحت تنافس الدور التعليمي للمساجد[2].

فلم تظهر المدارس الزيانية إلا في مطلع القرن الثامن الهجري، الرابع عشر الميلادي[3]، حيث كان إنشاء هذه المدارس مرتبطا بالازدهار العمراني الذي شهدته العاصمة الزيانية[4]، وكانت المدارس تعتمد في تمويلها على الانحباس بالدرجة الأولى[5]، ثم على الإعانات التي تأتي من المحسنين التجار، والعلماء وميسوري الحال ومن السلاطين والأمراء[6]،

إن أهم هذه المدارس ببلاد المغرب الأوسط ، والتي يعود تأسيسها إلى الفترة الزيانية شيدت بمدينة تلمسان في فترات مختلفة، حيث ساهمة في تحصيل الحركة العلمية ، ودرس بها كبار العلماء وأدباء المغرب الأوسط، وأدباء المغرب الأوسط وقصدها الطلبة من مختلف الأقطار[7].

كما شكلت الأوقاف محددا رئيسا في برامج نظام ومدا خيل المدارس الزيانية، وكانت هذه الأخيرة موجهة لدفع مرتبات الأساتذة والطلبة والعاملين بها، إضافة إلى ما تحتاجه من تجهيزات وإصلاح وصيانة، وما يخصص للطلبة من فرش ومئونة[8]. ظلت الأوقاف تتغطي لفترة طويلة جميع مصاريف المدارس، وأبقت على ديمومة التدريس بها، فالعائدات الشهرية

[1] – عبد العزيز فيلالي: مرجع سابق، ص 141.

[2] – عبيد بوداود: مرجع سابق، ص554.

[3] – عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ص324.

[4] – صابرة خطيف: مرجع سابق، ص365.

[5] – اسماعيل بركات: مرجع سابق، ص116.

[6] – عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق،141.

[7] – أمال زراوي: مرجع سابق، ص49.

[8] – صابرة خطيف: المرجع السابق، ص 365.

والفصلية والسنوية للأوقاف شكلت مصدرا مهما من الثورة لهذه المؤسسات التعليمية[1]. و من ضمن هذه المدارس:

- **مدرسة ابني الإمام:** يعتبر السلطان أبو حمو موسى الأول مؤسس أول مدرسة في تاريخ بني زيان، عرفت باسم مدرسة أولاد الإمام وذلك سنة 710هـ/ 1310م، وقد أنشاها تكريما للعامين الفقيهين[2] أبي زيد عبد الرحمان، وأخيه أبو موسى عيسى ابني الإمام الفقيه أبي عبد الله محمد بن الإمام، اختط لهما المدرسة بتلمسان[3]، ووضعها للتدريس فيها، فانشأ إوانين معدين للتدريس، وبنى جنب المدرسة دارين لسكن أولاد الإمام ومساكن لطلبة[4]. وتقع هذه المدرسة في الناحية الغربية من تلمسان بمنطقة حي المطمر قرب باب كشوط[5]. حيث هذان العالمين لهم دور كبير في نشر مختلف العلوم بها ، ولكن في غياب الشواهد الأثرية المتمثلة في الحوالات الحبسية أو وثائق التحبيس الملحقة بالمدرسة يصعب التعرف على دور الوقف ومساهمته في التنمية الثقافية[6].

- **أوقاف المدرسة التاشفينية:** وتعد ثاني مؤسسة زيانية أنشأت بالمغرب الأوسط، بناها السلطان أبو تاشفين الأول 718هـ -737هـ لتسديد حاجة المدينة نظرا لتزايد إعداد الطلبة، وتقع هذه المدرسة قرب الجامع الأعظم[7]. وقد جاء ذكر هذه المدرسة عند التنسي وصفه لأعمال أبي تاشفين، حبس ذلك كله بناء المدرسة الجليلة التي بناءها بإزاء الجامع الأعظم، وما ترك من شيء مما اختصت به قصوره مشيدة الأرشدة مثله بها[8]، وأوقف عليها السلطان

---

[1] – فاطمة الزهراء عمار: "**المدارس التعليمية بتلمسان خلال القرنين (8 –9هـ/14–15م)**"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، مش: محمد بن معمر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة وهران . السانيا، 2009. 2010، ص74.

[2] – صالح بن قربة: "**تاريخ الجزائر في العصر الوسيط من خلال المصادر**"، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، ط.خ، الجزائر، 2007، ص142.

[3] – التنبكتي: "**نيل الابتهاج بتطريز الديباج**"، دار الكتاب، ط2، طرابلس، د.س، ص246.

[4] – ابن خلدون: "**تاريخ ابن خلدون**"، ج7، دار الفكر، د.ط، بيروت، 2000، ص100.

[5] – ابن مريم: مصدر سابق، ص126.

[6] – صالح بن قربة: المرجع السابق، ص 142.

[7] – بديع محمد ابراهيم الكربولي، محمود المحمدي ناظم شاكر: مرجع سابق، ص236.

[8] – أمال زراوي: مرجع سابق، ص 53،

أبي العباس أحمد العاقل 834هـ- 886هـ أوقاف جليلة[1]. حيث ساهمت هذه المدرسة في تقديم الحركة الثقافية بتلمسان بدليل إيوائها المتواصل لطلبة، واحتضانها حلقات العلم وفضاء الإلقاء الدروس، ولقد استفادت هذه المدرسة جملة من الأوقاف تتغذي من ربعها لتأدية رسالتها العلمية. قال التنسي: فوجدت كثيرا من ربع الأحباس قد اندثرت والوظائف التي بها قد انقطعت، فأحيا السلطان أبي العباس احمد العاقل رسميا وجرد ما اندثروا كما أجرى الوظائف على أزيد مما كانت عليه[2]. كما خصصت جزء من أموال الأوقاف لشراء التجهيزات الضرورية الحصير، والأفرشة والزيت والوقود ، ومنع العطايا لأطر المسيرة للمدرسة ، والسهر على خدمة الطلاب بالإضافة إلى أعمال الحراسة[3].

- **أوقاف مدرسة سيدي أبي مدين شعيب (العباد):** وهي ثالث مدرسة أنشأت بعد مدرسة أولاد الإمام والمدرسة التاشفينية ، وعليه تعد مدرسة أبي مدين من أضخم واهم الانجازات العمرانية والتعليمية للمرنيين بالمدينة، وقد أنشأت سنة (747هـ / 1347م)[4].

انشأ هذه المدرسة السلطان المريني أبو الحسن عام 737هـ بعد إخضاعه لتلمسان ، وبناها بقرب من جامع أبي مدين شعيب[5]. خصص السلطان أبو الحسن المريني أوقافه على المدرسة بمنطقة العباد وناحيتها مراعيا بذلك أهمية المكان، علما بان الأراضي التي أوقفها السلطان واقعة بالعباد[6]. كما حظيت بحظ وافر من الأحباس، من خلال قراءتنا للوح الحبوس[7] الذي يعد وثيقة رسمية، نقشت على لوح من الرخام وعلقت في الجامع، أو

---

[1] – هادي جلول: **الحركة العلمية في حاضرة تلمسان وعناية السلطة الزيانية بها (ق8 – 9هـ/ 14 –15م)**، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، العدد19، د.ب، د.مج، 19 جانفي 2018، ص 82.

[2] – أمال زراوي: مرجع سابق، ص53.

[3] – نفسه، ص53.

[4] – فاطمة الزهراء عمار: مرجع سابق، ص41.

[5] – سعيدة موساوي: "**علماء الاندلس ودورهم بالمغرب الأوسط على العهد الزياني (1236 – 1554م)**"، مذكرة لنيل شهادة الماستر، مش: عبد القادر بوحسون، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة، 2016 . 2017، ص31.

[6] – فاطمة الزهراء عمار: المرجع السابق، ص77.

[7] – ينظر الملحق رقم 3، ص ص80-81.

المدرسة، كي لا يعبث بهذه الأملاك[1]. وحدد للجامع والمدرسة عشرين وقفا وسبعة وعشرين بستانا في نواحي عديدة بضواحي تلمسان، زيادة إلى حمام داخل تلمسان يدعى حمام العالية والذي يحتوى على حانوتين، ودار صغيرة، ونصف حمام بمدينة المنصورة، آنذاك وتدعى بدار المعروف[2].

– **أوقاف المدرسة اليعقوبية:** أنشأها السلطان أبو حمو موسى الثاني سنة 765هـ[3]، شمال مسجد سيدي إبراهيم المصمودي، وسميت باليعقوبية نسبة إلى يعقوب والد أبي حمو موسى الثاني تخليدا لوالده، وجعلها ملحقة بمقبرة خصصها الملك لرفات الزياتين[4]، ويقول يحي ابن خلدون أكثر فيها الأوقاف والجرايات بها من العقار المنوع حاضرا وباديا[5].

كما شغلت المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية القسم الأكبر من أوقاف المدرسة[6]. حيث اصدر أبو حمو موسى الثاني في وثيقة الأوقاف الخاصة بالمدرسة اليعقوبية[7] متمثلة في مراكز تجارية من بينها حمام الطبول[8]، والدكاكين و المخبز والفرن والطاحونة بالإضافة إلى الرحى، ومعصرة الزيتون وما يتعلق بها[9]، بما في ذلك جرايات الطلبة [10].

---

[1] – العربي لقريز: "**مدارس السلطان ابي الحسن علي مدرسة سيدي ابي مدين نموذجا دراسة اثرية وفنية**"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، مش: عبد الحميد حاجيات، كلية الادب والعلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2000 ت 2001، ص53.

[2] – أمال زراوي: مرجع سابق، ص50.

[3] – مختار حساني: "**تاريخ الدولة الزيانية**"، ج2، منشورات الحضارة، د.ط، الجزائر، 2009، ص 276.

[4] – الاخضر عبدلي: "**الحياة الثقافية بالمغرب الاوسط في عهد بني زيان (633 . 962 هـ/ 1236 . 1554م)**"، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه، مش: عبد الحميد حاجيات، كلية الادب والعلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2004 . 2005، ص 134.

[5] – يحي ابن خلدون: مصدر سابق، ج2، ص228.

[6] – فاطمة الزهراء عمار: مرجع سابق، ص76.

[7] – ينظر الملحق رقم 4، ص82.

[8] – عبد العزيز فيلالي: مرجع سابق، ص140.

[9] – فاطمة الزهراء عمار: المرجع السابق، ص76.

[10] – صابرة خطيف: مرجع سابق، 360.

وتعكس مداخيل هذه الأوقاف على الوضع الاجتماعي والقائمين عليه. حيث قصد المحبس أن تكون قريبة من المدرسة حتى يتمكن المشرف عليها من تفقدها بشكل مستمر، ويسهل عليه مراقبتها والنظر في احتياجاتها. وشرط المحبس السلطان أبو حمو موسى الثاني، أن يبقي هذا الوقف ثابتا غير متغير متصل ببقاء المدرسة للتعليم على أن يكون التحبيس تاما مطلقا غير مقيد ولا مخصص بشي دون الأخر، كما جاء الوقف خاليا من الشروط التي تلزم المستفيد من أوقاف المدرسة بكيفية تقسيمه[1].

كانت أوقاف المدرسة كثيرة وكبيرة جدا وكان يصرف عليها من صندوق الأوقاف المشتمل على أموال كثيرة، وكانت مصانة لدرجة أن السلطان تعفف من استعمالها ولم يجرؤ على استعمالها في غير ما وقفت له رغم الحاجة الماسة بعد فترة الاستيلاء المريني 753هـ760هـ[2].

شكلت الأوقاف محددا رئيسيا في برامج نظام ومداخلي المدرسة، ويختلف ذلك من مدرسة إلى أخرى بقدر اتساع أوقافها، وكانت هذه الأخيرة موجهة لدفع مرتبات الأساتذة والطلبة والعاملين بها ، إضافة إلى ما تحتاجه من تجهيزات وإصلاح وصيانة، وما يخصص للطلبة من فرش ومئونة[3].

ويجهل إن كانت كل المدارس الزيانية تتكفل بمئونة الطلبة إضافة للجراية. وكانت مشروعية اخذ أجرة المدرس على تعليم العلم استنادا إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته رضوان الله عليهم، كانوا يقومون بذلك مجانا نيلا لجزاء الله.

فقد ظلت المدارس الزيانية متكفلة بمعاش الأساتذة والطلبة بكيفية منتظمة، ويختلف ذلك من مدرسة إلى اخرى بقدر اتساع أوقافها[4].

---

[1] – فاطمة الزهراء عمار: مرجع سابق، ص 77.

[2] – امال زراوي: مرجع سابق، ص 51.

[3] – صابرة خطيب: مرجع سابق، ص365.

[4] – نفسه، ص365.

4- الوقف على المكتبات:

لقد أنشأت هذه المكتبات الوقفية لمن لا يستطيع شراء الكتب أو العثور عليها، حيث أدرك كل الواقفين على المؤسسات التعليمية أهمية الكتب في العملية التعليمية فاهتموا بوقف الكتب، وذلك لتوفير المادة العلمية يستند عليها المعلم والمتعلم في وقت واحد، لان تشييد الأبنية وتوفير جهاز التدريس غير كافي، فأصبح من المعتاد وجود مكتبة في كل مدرسة أو جامع أو رباط، وقفت على طلبة العلم وغيرهم[1].

قامت السلطة الزيانية بتزويد الطلبة بأكبر خزانتين للكتب المختلفة بالجامع الأعظم ، والتي تتمثل في مكتبة أبو حمو موسى الثاني عام 760هـ التي تقع في المسجد على يمين المحراب، كانت تزخر بالكتب المختلفة في جميع العلوم والفنون[2]، إضافة إلى نفائس المخطوطات[3]. ومكتبة السلطان أبو زيان محمد الثاني[4] التي تقع بالقسم الأمامي من الجامع الأعظم 796هـ، وقد نسخ بيده السلطان بيده للمكتبة التي انشأها القران الكريم، وصحيح البخاري، ونسخ الشفاء[5] للقاضي عياض[6].

وان ظاهرة وقف المصاحف والكتب، كانت واسعة الانتشار ومحل عناية كبرى، سواء ما تعلق بنسبها إلى مؤلفها أو حسن نسخها، حيث كان العديد من خزائن الكتب التي حفلت بها المساجد والزوايا والمدارس هي من تحبيس السلاطين، ومختلف أفراد الرعية لاسيما من

---

[1] – امال زراوي: مرجع سابق، ص57.

[2] – محمد بن رمضان شاوش: مرجع سابق، ص 89.

[3] – عبد الحميد حاجيات: مرجع سابق، ص183.

[4] – **السلطان ابو زيان محمد الثاني** : الي تولى الحكم عام 796هـ، نشط العلوم و الآداب حيث كان عالما وشاعرا، اغتيل عام 805هـ. ينظر: محمد رمضان شاوش: المرجع السابق، ص93.

[5] – التنسي: **تاريخ بني زيان ملوك تلمسان**، تح: محمود آغا بوعباد، موفم للنشر، د.ط، الجزائر، 2011، ص211.

[6] – **القاضي عياض ابن موسى:** توفي 544هـ. من كبار علماء وقته في الفقه والحديث، ومن أشهر تصانيفه: الشفاء بتعريف حقوق المصطفى. ينظر: التنسي: المصدر السابق، ص211.

الميسورين منهم ومن الفقهاء[1]، وكان البعض من العلماء يحبسون كتبهم عند أشخاص يثقون فيهم لضمان الحفاظ عليهم، وعدم تبديلها حتى يستفيد منها طلبة العلم بعد وفاة حاسبها. وجدت العديد من المكتبات الملحقة بالمساجد والتي يستخدمها الناس الذين ليس لديهم مكتبات خاصة، حيث كانت تمتلئ بالكتب القيمة منها المصاحف وكتب الفقه وعلم الكلام[2]. وكانت هذه المكتبات تخضع إلى نظام الأحباس وشروط فرضها المحبسين[3]. وجاءت هذه الشروط التي وضعها للمحافظة على تلك الكتب، حتى تحول دون ضياعها[4]،.

ومنهم من حبسوها دون أن يحددوا لها شروط في طريقة استغلالها، والبعض الأخر وضع لها شروط وهذا ما يتكرر مع عدد من النوازل فمثلا، أكد الفقيه أحمد القباب ت779هـ[5] على ضرورة التقيد بنص وشروط المحبس[6].

وكان أمناء المكتبة والمشرفين عليها يمنعون إعارة الكتب خارج المدرسة والمسجد، وذلك لمن شرط في تحبيسه انه لا يعطي إلا كتاب بعد كتاب ويشترط عدم خروجها، ومع مرور الوقت جرت العادة بإخراج الكتب بحضرة المدرسين ورضاهم، وفعلوا ذلك لأنفسهم وغيرهم[7].

إن الغرض من إنشاء المكتبات الوقفية مساعدة العلماء الباحثين بتوفير اكبر قدر من مصادر المعلومات، وتسهل سبل الدراسة والمطالعة والتأليف والترجمة لمن يرغب مواصلة الدراسة، حيث كانت الكتب تنسخ علي أيدي ناسخين متخصصين، وكان ثمن الكتاب باهضا

---

[1] – عبيد بوداود: مرجع سابق، ص ص 339 . 343.

[2] – انور محمود الزناتي: **الوقف على المكتبات في الحضارة الاسلامية (الأندلس نموذجا)**، مجلة الفقه والقانون، العدد 12، د.م، د.ب، اكتوبر2013، ص ص 44 –45.

[3] – فاطمة الزهراء عمار: مرجع سابق، ص 72.

[4] – عبيد بوداود: مرجع سابق، ص 341.

[5] – **أبو العباس احمد القباب:** توفي779هـ، هو احمد بن ابي قاسم بن عبد الرحمن ابو العباس، ويقول ابن قنفذ: انه لازم درسه كثير بمدينة فاس في الحديث والفقه والاصليين، له شرح حسن على قواعد القاضي عياض. ينظر: ابن القنفذ: "**الوفيات**"، تح: عادل نويهض، دار الافاق الجديدة، ط4، بيروت، 1983، ص372.

[6] – عبيد بوداود: المرجع السابق، ص ص 339 . 340.

[7] – الونشريسي: مصدر سابق، ج7، ص 340.

يتعذر على طالب العلم أو العالم الفقير شراؤه[1]، لهذا خصصت وقف الكتب للخزانات العامة لتوضع تحت تصرف طلاب العلم والعلماء[2].

[1] – امال زراوي: مرجع سابق، ص 60.

[2] – انور محمود الزناتي: مرجع سابق، ص 44.

ثانيا: تسيير الاوقاف التعليمية

1- تمويل الاوقاف:

تنوعت الملكيات الموقوفة من قبل مجتمع المغرب الاسلامي حكاما و محكومين، لتشمل عدد كبير من أنواع الملكيات، حيث تشير مختلف المصادر التاريخية إلى وقف الرباع من الدور و الحوانيت و الفنادق و الحمامات و الأراضي أو العقارات المتعددة بما في ذلك أنواع معينة من المزروعات و الكتب المتنوعة و المكتبات و الاموال العينية إلى جانب الأسلحة والعبيد و الخيول ...و غيرها[1]. و هذا يدل على أن الأوقاف التعليمية حظيت بتمويل كبير في العهد الزياني في المغرب الأوسط.

✓ **الرباع:** حيث كان هذا النوع من الاوقاف أكثر انتشارا في العصر الوسيط خلال العهد الزياني فهي كثيرة في كتب النوازل فنجد:

- **الحانوت:** حيث طرحت عليه عدة نوازل تخصه ذكرها الونشريسي في كتابه: « ...أجاب على مسألة أخرى متعلقة بحبس حانوت على مسجد و لم يحدد مصرفه على وجه الدقة فحدد ذلك المصرف في الأصلح..»[2].

- **الدور:** حيث عرضت عليها مجموعة من المسائل ذات صلة بوقف الرباع مثل مسألة «فيمن أوصى بشراء دار توقف حبسا لمسجد فلما اشترت أولا ظهرت بها عيوب كثيرة يجب بها الرد»[3]، و كذلك نجد مسألة « تحبيس رجل لدار و حدودها على ابنته ...»[4] . و كانت توقف مساكن على أئمة المساجد و القائمين عليها، حتى يتمكنوا من الاقامة بجوار المساجد و من ثمة القيام بالمهام الموكلة لهم.

---

[1] – عبيد بوداود: مرجع سابق، ص285.

[2] – الونشريسي: مصدر سابق، ج7، ص40.

[3] – عبيد بوداود: المرجع السابق، ص286.

[4] – الونشريسي: المصدر السابق، ج7، ص ص29-50.

– **الفرن:** يقول عبيد بوداود حبس فرن على مسجد في منافع مسمات، هل يستفيد من ذلك الحبس الامام الذي يؤم في ذلك المسجد[1].

حيث تشمل الرباع مختلف الدور التي كانت تستغل لأغراض مختلفة سواء السكن أو لاستعمالات أخرى ، أو حوانيت أو حمامات أو أفران ... و غيرها، تحبس مختلف أنواع الرباع من قبل عدد من الأشخاص أو على ذراريهم أو مختلف المؤسسات التعليمية وغيرها...و توفر لها كل ملتز ماتها[2].

✓ **الأراضي الأوقاف:** وهي الأراضي التي يتنازل عليها صاحبها لفائدة المحتاجين و المشاريع الخيرية، و قد عرف هذا النوع انتشارا كبيرا في المغرب الأوسط بفضل تزايد درجة التأثير الديني في المجتمع الزياني، خاصة عندما يتعلق الأمر بعائداتها المالية التي تصرف على المرافق العامة كالمساجد و المدارس و الزوايا...[3].

و قد ورد في مصنفات النوازل الفقهية العديد من المسائل التي تتعلق بأراضي الأحباس، فقد حبس أهل المغرب الأوسط و البساتين لتكون عائداتها على المساجد و المدارس ...، كما حبست أيضا على المقابر[4]، التي خصصت لدفن موتى المسلمين، حيث يروى ابن الزيات «... عن الولي أبي عبد الله محمد بن حسان التاونتي المعروف بابن الميلي، المتوفى بجبل لبنان سنة 590هـ/1193م، أنه حينما جاز إلى بلدة تاونت بساحل تلمسان، عين له أهل بلده مجموعة من الأملاك لأبيه، فتخلى عنها جميعا ما عدا فدانا يقع قريبا من حصن تاونت

[1] – عبيد بوداود: مرجع سابق، ص – ص286–288.

[2] – نفسه، ص –ص 288–290.

[3] – لبنى بوقنة: " **الموارد المالية و مجالات انفاقها في الدولة الزيانية**"،أمذكرة لنيل شهادة الماستر، مش: لكحل مراد كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2019–2020، ص16.

[4] – داود الغربي:" **قضايا الأحباس في المغرب الأوسط من خلال كتب النوازل خلال القرنين (9– 10هـ/15–16م)**"، أطروحة مكملة للماستر، مش: بركات اسماعيل، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2015–2016، ص34.

حبسه لدفن موتى المسلمين، قبل أن يتوجه إلى المشرق»[1]... و عادة تجمع القبور حول ضريح صالح او فقيه أو شخصية بارزة في المجتمع و اشتهرت تلمسان بمقابر كثيرة[2].

أما النوع الثاني من أراضي الوقف فهي الأراضي الزراعية حسب نوع المزروعات و طريقة السقي، حيث يشار اليها بعبارات مختلفة مثل حائط أو بستان أو جنة أوضيعة أو دمنة أو شعراء، على أنها أرض بور[3].

حيث ورد في كتاب الونشريسي «أجاب الفقيه ابن عرفة عن مسألة تحبيس رجل لأرض على زاوية و ان هذه الأرض لا يرجى منها كبير فايدة»، و كذلك «أجاب الفقيه أبو سالم اليزناسني ابراهيم بن محمد بن إبراهيم (794هـ/1391م) عن سؤال رفع اليه يتعلق بالزيادة في كراء الارض حبست على مدرسة و كان مبلغ الكراء ستين دينار»[4] و غيرها من النوازل التي تدل على أن تمويل الأرض إلى المؤسسات التعليمية و غيرها.

أما الأرض المسقية فهي تستغل في انتاج الخضر و الفواكه بما في ذلك الأشجار المثمرة[5].

و من النوازل نجد: «أجاب الفقيه عيسى بن علال عن مسألة طرحت بمدينة تازا تتمثل في تحبيس سدس جنان من قبل رجل على مساجد، و أصبح ذلك السدس ليفي بالغرض الذي حبس من أجله، فأجاب بيعه و تعويضه بما هو أغبط منه لصالح الحبس»[6].

حيث وقف الكثير من سلاطين المغرب الاسلامي في المغرب الأوسط في العهد الزياني أحباسا مختلفة على المؤسسات التي أنشأوها و من بين تلك الأحباس أرضي زراعية. حيث جاءت في رخامتي أحباس جامع أبي مدين و مدرسته من قبل السلطان المريني أبي الحسن جملة من الأحباس، منها أرض و جنان أغلبها تم شرائها من أشخاص كانوا يملكونها.[7]

---

[1] – التادلي: مصدر سابق، ص369.

[2] – عبد العزيز فيلالي: مرجع سابق، ص152.

[3] – عبيد بوداود: مرجع سابق، ص ص 305–306.

[4] – الونشريسي: مصدر سابق، ج7، ص، ص ص، 227، 46–47.

[5] – عبيد بوداود: المرجع السابق، ص309.

[6] – الونشريسي: المصدر السابق، ج7، ص286.

[7] – عبيد بوداود: المرجع السابق، ص ص314–315.

بالإضافة إلى الرباع و الأراضي وجدت موقوفات أخرى تتمثل في آبار المياه و المواجل والصهاريج، بالإضافة إلى وقف العبيد و الحيوان و السلاح و وقف الأموال المعينة وغيرها...

- **آبار المياه و المواجل:** وتحفر لإرواء المزارع و البساتين، و هناك عشرات من الآبار والبرك الموقوفة لينتفع بها الناس مجانا حبسه لله تعالى، و وقف لها المسلمون من أملاكهم لرعايتها و وقفوها على عامة المسلمين[1].

حيث ساعد تزويد أهل تلمسان بالمياه و انحدار الانهار من أعالي الجبال و كثرة الينابيع والعيون التي تقع خارج أسوار المدينة من جهة، و بناء شبكة مياه من خلال حفر الآبار محكمة للقنوات داخل المدينة و خارجها، و كانت هذه القنوات تستعمل في سقي البساتين والصهاريج التي تزود سكان المدينة و الحمامات و المساجد و المدارس...[2]. و أن بناء المواجل و تحبيسها على المساجد كان منتشرا[3].

- **الصهريج:** بنيت للسبيل ووقفت للشرب، حيث قام السلطان أبو تاشفين ببناء صهريج كبير غرب تلمسان و جلب اله الماء من المرتفعات، و من منابع من جهة الجنوب، و كان الناس يستعملون ماءه في سقي حقولهم و بساتينهم، و يقوم الجندي بالتدريبات العسكرية و القتال فيه، و كذلك صهريج آخر أقل من الاول حجما لتزويد قصر السلطان و حاشيته بالماء[4].

- **وقف العبيد و السلاح و الحيوان:** حبس العبيد و الحيوان كان ممارسا و لكن بحجم قليل تذكره المصادر و المراجع[5]، أما السلاح فقد كانت أوقافه ينفع من ريعها على الخيول والسيوف و النبال و ادوات الجهاد و ذلك للدفاع عن ثغور الحدود[6].

---

[1] - انتصار عبد الحميد: مرجع سابق، ص ص47-48.

[2] - عبد العزيز فيلالي: مرجع سابق، ص149.

[3] - عبيد بوداود: مرجع سابق، ص346.

[4] - عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ص125.

[5] - عبيد بوداود: المرجع السابق، ص354.

[6] - انتصار عبد الحميد: المرجع السابق، ص52.

– **وقف الطعام:** وعلى هذا الأساس أقبل أهل الاسلام على تقديم جزء من املاكهم وحبوسهم لهذه الناحية المهمة و كان القف عليها منقسما إلى ثلاثة أنواع:

- **الاطعام الدائم:** وهو أن يعمل طعام في كل يوم، و يعده للفقراء[1].
- **أوقاف الاطعام في المناسبات الدينية:** مثل شهر رمضان و عاشوراء وعيدي الفطر والأضحى... و اهتم سلاطين الدولة الزيانية بهذا النوع كثيرا للاحتفال.
- ما أوقف لتصرف غلته في شراء مواد غذائية، و توزع على بيوت الفقراء والمحتاجين والارامل و الأيتام و الغرباء...[2].

تنوعت مصادر تمويل الأوقاف بمختلف الممتلكات الموقوفة ببلاد المغرب الاسلامي في العهد الزياني، بين أوقاف واسعة الانتشار، و بخاصة الرباع و الأراضي و غيرها...، ويظهر مدى التنوع في الموارد المالية للأوقاف أدى إلى تطور و تنوع المؤسسات التعليمية وغيرها من الجوانب، و علمائها و طلبتها من أوقاف و هبات لها و غيرها من الموارد التي كانت لها المساهمة الواضحة في تحسين و استمرار التعليم و التكفل بمتطلباته و أداء دوره بأكمل وجه.

[1] – انتصار عبد الحميد: مرجع سابق، ص54.

[2] – محمد محمد أمين: مرجع سابق، ص140.

2- تنظيم الأوقاف:

أعطى نضام الأوقاف للمدارس نوعا من الاستقلالية المالية بفضل ما خصصته لها السلطة من مختلف الموقفات، التي كانت في مجملها عبارة عن الأوقاف العقارية والرباع (الأراضي)، والتي كانت مداخيلها المورد المالي الذي يضمن استمرار تسييرها بصفة دائمة لضمان جميع مصاريفها المتعلقة بمنح الطلبة، ومرتبات المدرسين وموظفي المدرسة[1].

وأن النصوص الأثرية[2] المتعلقة بأوقاف المدارس على قلتها تبين أن السلطة هي الجهة المشرفة على التحبيس للمدارس، والتي جاءت متصلة بأنواع الموقفات مع ذكر أماكنها، واحتوت على بعض الشروط التي ضبط بها السلطان المحبس أوقافه[3].

تضخم الممتلكات الوقفية تطلب وجود إدارة تتعدها بحسن التسيير والاستغلال، وذلك على اثر الإهمال والنهب الذي حصل في كثير من الأوقاف، لهذا تطلب تعيين ناظر[4] خاص بها[5]، مما جعلت السلطة الزيانية المشرف الناظر على المدرسة من وظيفة المدرس، الذي يتولى شؤون إدارة الأوقاف، تتمثل مهامه الرئيسية في المحافظة على الأوقاف، والعمل على عمارة المساجد وصيانتها، ويقوم بحفظ الوثائق والمستندات الوقفية[6].

ووردت في فتاوى المعيار أسماء بعض الموظفين كالقيم، وهو الذي يتولى جميع خدمات المدرسة والقيام بمستلزماتها الضرورية[7]، وكل ما تحتاجه من كنس وفرش ووقود، وحفظ الحصر والقناديل وغير ذلك والبواب ما رتب لهما الواقف بالتمام والكمال، وتقديم الطلبة في

---

[1] – فاطمة الزهراء عمار: مرجع سابق، ص 73.

[2] – **النصوص الاثرية:** هي الكتابات الاثرية التي كانت على جدران المدارس او المساجد، والتي غالبا ما تكتب على لوح رخامي يتضمن تاريخ الانشاء، ونص الاوقاف والسلطان الذي أنشاها. ينظر: نفسه، ص73.

[3] – نفسه، ص 75.

[4] – **الناظر:** يتخيرون من الفقهاء الذين يجمعون بين العلم والفضيلة في الغالب، كان يتبع القاضي، وتتمثل مهامه في الاشراف الاداري على الاوقاف، وكان لله موظفون يعملون تحت إمارته. ينظر: عبيد بوداود: مرجع سابق، ص ص 456- 459.

[5] – نفسه، ص 457.

[6] – نسفه، ص 458.

[7] – فاطمة الزهراء عمار: المرجع السابق، ص 57.

حبس المدرسة على الفقيه والإمام والمؤذن وغيرهم، إضافة إلى وظائف أخرى كمصلح المستغلات من الفلاحين و جباة المال[1]، وهو الذي بإصلاح مات خرب من ملحقات المدرسة أو متعلق بأحباسها كالعقارات والحوانيت والأرحية[2].

وكان الناظر يتلقى أجرة نقدية ويأخذ أجرته من الممتلكات الوقفية على حسب طبيعة الممتلكات المشرف عليها، وكان الناظر يعين من قبل السلطان مباشرة، ومنها من يتكفل السلطان الذي انشأ المدرسة بمداخيلها المالية عن طريق نظام الأوقاف[3].

إن أغلب العمليات الوقفية كانت توثق وتسجل، حيث كانت تتضمن وثيقة الوقف مجموعة من المعطيات تخص الوقف، والواقف والوقوف عليه، وتحديد حدود الملك الموقوف وطبيعته، وعلى من أوقف إلى غير ذلك من التفاصيل[4]، وهذا لاستعراض الممتلكات الموقوفة بتحديد طبيعتها ومقدارها، وحدودها وتفاصيل دقيقة عن محتوياتها، إضافة إلى ذلك تحديد الإفراد أو المؤسسات الموقوف عليها[5]. وكان يشرف على دفع هذه الأجور وتخصيص الرواتب الدولة تخت إشراف السلاطين مباشرة، ويقدر مقدار مرتب الأساتذة حسب ما أشار الحسن الوزان: مرتبا قدرها مئة أو مائتان مثقال، وذلك حسب نوع الدروس المكلفة بإلقائها[6]، وتكون هذه المرتبات أما شهرية أو سنوية، كما تمنح للأساتذة منح وذلك حسب أوقاف المدرسة، إضافة إلى المساجد التي تشترك في ذلك[7].

وهو ما أشارت إليه الوثيقة الحبسية كتبت سنة 763هـ وهي سنة الشروع في البناء للمدرسة اليعقوبية، وسنة 765هـ تاريخ الانتهاء من البناء[8]، ولكن هذه الوثيقة الحبسية وردت باسم

---

[1] – الونشريسي: مصدر سابق، ج7، ص ص 18 . 369.

[2] – فاطمة الزهراء عمار: مرجع سابق، ص 58.

[3] – عبيد بوداود: مرجع سابق، ص 460 . 461.

[4] – نفسه، ص ص468 . 469.

[5] – نفسه، ص 470.

[6] – حسن الوزان: مصدر سابق، ج1، ص132.

[7] – الونشريسي: المصدر السابق، ج7، ص 348.

[8] – عبيد بوداود: المرجع السابق، ص ص 165 – 166.

مسجد أبي الإمام وهذا ما ورده شارل بروسلار. ومهما يكن فالوثيقة تبرر جانبا أخر من خلال تحديدها للمستفيدين منها، وهم المعلمين والطلبة والإمام والمؤذن، ولكن لا يحدد مقدار استفادة كل واحد منهم[1].

وبرغم من تداخل التوثيق بين المدارس والمساجد، فانه يمكن القول:[2] إن لاشك من إهمال أوقاف المدارس، إن لم نقل ضياعها تماما ويجعلها عرضه للتصدع والاندثار[3].

كانت المدارس والكتاتيب تخضع لنظام الحسبة، حيث يقوم المحتسب بزيارتها بين الحين والأخر للقيام بجولات تفتيشية في مؤسسات التعليم ليتأكد من سلامة بنائها، وحضور بعض الدروس والاطلاع على مناهج الدراسة وكتبها، وهذا حتى يمنع أدعياء العلم من التصدي لتعليم الناس أو الفتوى لهم[4]. كما كان الناظر يمنح بيتا من بيوت المدرسة لطالب من الطلبة، ويعين له مرتبا من حبسها فكان تعيين المرتب يقضي للطالب الحق في أخذ المسكن[5].

إن الناظر كان تحت تصرفه مجموعة من القبضان والكتاب والشهود، وكانت الحوالة التي تسجل تتضمن إيرادات الوقف ونفقاته على رأس كل سنة هجرية في العادة، أو بعد جمع الغلال لاسيما الصيفية والخريفية ، وكان الناظر يشرف على هذه العملية لضمان توزيع مصاريفها حسب نظام الحسبة المتفق عليه[6].

---

[1] – أمال زراوي: مرجع سابق، ص52.

[2] – نفسه، ص 52.

[3] – صالح بن قربة: مرجع سابق، ص 155.

[4] – موسى لقبال: "**الحسبة المذهبية في بلاد المغرب العربي**"، شركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 1971، ص71.

[5] – الونشريسي: مصدر سابق، ج7، ص 264.

[6] – عبيد بوداود: مرجع سابق، ص477.

الفصل الثاني: دور الأوقاف التعليمية داخل المجتمع الزياني

أولا: دور الأوقاف في نشر العلم والثقافة

ثانيا: دور الأوقاف في تحقيق مجانية التعليم

ثالثا: دور الأوقاف في تعزيز مكانة العلماء

رابعا: دور الأوقاف في بث روح التكافل الاجتماعي

الفصل الثاني: دور الأوقاف التعليمية داخل المجتمع الزياني

أولا: دور الأوقاف في نشر العلم والثقافة

قام الوقف بدور كبير في المجتمعات الاسلامية، وساهم في بقاء المجمع المسلم محصنا. حيث ظل يمد المجتمع الاسلامي بالموارد التي تبقيه على حيويته واستمراره[1]. وللوقف أثر في جميع مجلات الحياة العلمية و الحضارية و الاجتماعية، و يعود دوره في البناء العلمي و الثقافي في حياة الأمة الاسلامية، فإن المكانة التي تتمتع بها مدينة تلمسان كمركز حضاري ترجع بالدرجة الأولى إلى تطور النزعة العلمية و الثقافية في العهد الزياني[2] بتشجيع سلاطينها للحركة الثقافية داخل المدينة[3] بفضل دور مؤسسات الوقفية التي ساهمت في إرساء دعام الحركة العلمية و الثقافية و المعرفية في أنحاء العالم الاسلامي عامة و في المغرب الأوسط خاصة[4].

ويرجع انتشار الثقافة والعلوم في المغرب الاوسط في العهد الزياني إلى ما تمت ورثته من ثقافة وحضارة الموحدين والحماديين. حيث ازدهرت فيها الفنون و الصناعة و الآداب والعلوم الشرعية بالتالي قصدها العلماء[5].

ولا شك أن سلاطين بني زيان[6] و أمرائها يهتمون اهتماما كبيرا في تنشيط الحركة الثقافية[7] من خلال اهتمامهم بالأحباس[8]. و كان منهم الفقيه و الشاعر و الأديب و الفنان...

---

[1] – انتصار عبد الجبار: مرجع سابق، ص20.

[2] – عبد العزيز فيلالي: مرجع سابق، ص319.

[3] – بسام كامل عبد الرزاق شقدان: مرجع سابق، ص225.

[4] – زينب زريوي: مرجع سابق، ص63.

[5] – جمال تالي: "**محاضرات في مقياس التربية و التعليم في الجزائر**"، ثانية ماستر، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، 2015-2016، ص13.

[6] – ينظر: الملحق رقم1.

[7] – عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ص320.

[8] – عبيد بوداود: مرجع سابق، ص158.

واهتمامهم بالعلم و العلماء، حيث كانوا يشرفون في بعض الأحيان على المجالس و المنابر التي تلقى فيها الدروس العلمية[1].

وأول من شجع الحركة الفكرية و التعليمية بتلمسان السلطان يغمراسن بن زيان، و عمل على نشر العلم وإثرائه، حيث قام باستقدام كثير من رجال و يقربهم اليه[2]. حيث رغب رجال العلم في القدوم إلى عاصمته، وأغدق عليهم أموال وهدايا والجرايات وأعلى من منزلتهم في الدولة الزيانية، وشجعهم على التأليف والتدريس فاستقر في عهده أبو اسحاق بن يخلف التنسي[3] كبير علماء زمانه[4]، حيث استقطبه بنفسه من أجل القدوم و التدريس بالجام الأعظم و كان يذهب بنفسه للحضور إلى دروسه مما يوضح اهتمامه بالعلم و العلماء[5].

حيث أن ملوك بني زيان على نهج السلطان يغمراسن حيث أقاموا بأعمال الوقف والانفاق على العلماء وإغراقهم بالهدايا والجرايات والاوقاف.

كذلك عمل السلطان السلطان أبو زيان محمد الثاني على حث العلماء على تأليف الكتب ونسخها ووضع لهم أوقاف جليلة من أجل العلم و التعليم[6]. أما السلطان أبو حمو موسى الأول

[1] – عبد العزيز فيلالي: مرجع سابق، ص320.

[2] – نفسه، ص319.

[3] – **ابو اسحاق بن يخلف التنسي:** يعرف بالتنسي نسبة الى مسقط رأسه تنس، وفد الى تلمسان وارتحل الى المشرق وأخذ المنطق والجدل و الكلام و غيرها من العلوم... (ت 680). ينظر: عبد الحميد حاجيات: مرجع سابق، ص42.

[4] – نفسه، ص42.

[5] – بسام كامل عبد الرزاق شقدان: مرجع سابق، ص225.

[6] – التنسي: مصدر سابق، ص211.

(708-718)هـ[1]، فقد جعل مدينة تلمسان وجهة للعلماء، و سعى في جلب الفقهاء ومنهم الأخوين ابني الإمام[2] للتدريس بمدينة أقامها لهم و كان السلطان كثير التردد على مجالسهم[3].

و السلطان أبو حمو موسى الثاني، الذي تميز بحظ كبير من الأدب و السياسة و بمختلف العلوم و الفنون و يحب الأدباء و يجيز الشعراء، حيث حرص على محبته للحضور مجالس الفقه و الدين و مشاهدة المناظرات العلمية و ازدهرت في سلطته تلمسا حضاريا و ثقافيا[4].
بالاضافة إلى السلطان محمد بن يوسف الثغري اشتهر في القرن الثامن هجري اتقن الادب و الشعر فقال فيه المقري في نح الطيب (بالكاتب العلامة و الناظم الراتب) فقرب اليه العلماء و الأدباء و شجعهم على العلم والتعلم ونشر الثقافة، وأغدق عليهم جوائز، و جرايات ساهمت في تكوينهم[5].

شهدت الأوقاف دورا كبير من خلال دور السلاطين بني زيان في المغرب الأوسط اهتمام كبير بالشعر والأدب لاهتمامهم بالعلماء و العلم و الانفاق عليهم، حيث أصبحت تلمسان مركز اشعاع ثقافي وعلمي من خلال تطور مختلف العلوم ، بالإضافة إلى دور المذهب المالكي المعتمد أدى إلى وجود نزعة علمية في معظم ملوك العهد الزياني[6].

---

[1] – **أبو حمو موسى الاول:** هو أبو حمو موسى بن عثمان، تولى الحكم في 707هـ الى 718هـ، اعتنى بالعلم والعلماء في العهد الزياني وكان صاحب آثار جليلة وقيم حسنة، توفي في 22 جمادى الأولى 718هـ. ينظر: التنسي: مصدر سابق، ص ص138-139.

[2] – **ابني الإمام:** هما أبو زيد عبد الرحمان(ت.773هـ)، وأبو عيسى (ت.751هـ)، هما من أهل برشيك، من العلماء والفقهاء، حيث تبحروا في علم الفقه، وكان لهما دورا كبيرا في ازدهار العلوم... ينظر: يحي ابن خلدون: مصدر سابق، ص ص 29-32.

[3] – بسام الكامل عبد الرزاق شقدان: مرجع سابق، ص225.

[4] – عبد الحميد حاجيات: مرجع سابق، ص ص 159-160.

[5] – محمد بن عمر الطمار: "**تاريخ الأدب الجزائري**"، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د.ط، الجزائر، د.ت، ص 177.

[6] – عبيد بوداود: مرجع سابق، ص558.

ساهمت مؤسسات الاوقاف بدور كبير وبارزا في جميع مجالات التنمية لنشر العلم والثقافة. ففي المجال الديني لعت الأوقاف دور في بناء المساجد و المعاهد الدينية و تنشيط الدعوة، وفي مجال التربية و التعليم و نشر العلوم بإقامة المدارس و المكتبات...[1].

ويرجع اهتمام السلاطين و الأمراء بالعلماء جعلهم يكثرون من تأسيس المؤسسات التعليمية والانفاق عليها و ذلك لرغبتهم في العناية بالعلوم الشريعة و التعمق بمختلف العلوم العقلية والنقلية و ما تصل بها من فنون...[2]. وذلك من خلال تخصيص أوقاف و جرايات لها، وبناء منازل للمدرسين و الطلاب قرب المدرسة وغيرها...[3] .

تعد المدارس من المنشآت الثقافية، حيث أدى إلى اقبال الكثير من الطلبة على اقتناء مختلف العلوم واتقانها. كما أدت الأوقاف إلى ظهورها كالمدرسة اليعقوبية و مدرسة ابني الامام ...، و الهدف منها نشر العلم و الثقافة[4]. بالإضافة إلى المكتبات التي تحوي خزانات كبيرة تحتوي على كتب دينية و علمية و غيرها، حيث تكون تابعة للمسجد و المدرسة[5].

حيث خصص الوقف على المؤسسات التعليمية مبالغ للمعلمين و المدرسين و العمال كما تنص الوثيقة الوقفية على توفير السكن لعدد من الطلبة و الدارسين و العلماء و الفقراء، وكذلك تخصيص رواتب شهرية للأساتذة بقطع من الأوقاف[6].

فقد تميزت مؤسسة الأوقاف بنشاط علمي عظيم في علوم الشريعة و الطب و الفلسفة والتاريخ والأدب و العلوم العقلية و النقلية و التاريخ و الأدب و العلوم التطبيقية، هذا كله بفضل المساجد

[1] – انتصار عبد الحميد: مرجع سابق، ص20.

[2] – عبد العزيز فيلالي: مرجع سابق، ص357.

[3] – بسام كامل عبد الرازق: مرجع سابق، ص225.

[4] – عبد الحميد حاجيات: مرجع سابق، ص159.

[5] – عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ص350.

[6] – أبو القاسم سعد الله: مرجع سابق، ص ص327–329.

والمدارس و المكتبات التي كانت منتشرة في القرن 7هـ بفضل دورها البارز، و لولا الوقف لما كانت هذه المؤسسات في أمن التمويل الازم للقيام بنشاطها بصفة مستمرة[1].

ساهمت هذه الأوقاف في غالبيتها المشكلة من عقار و دور و أراضي و محاصيل ...، من قبل السلاطين و الامراء وكافة أفراد المجتمع في تنشيط الحركة العلمية و تطور العلوم من قبل علمائها و فقهائها[2].

حيث ساهم الوقف بالعناية و التعزيز المعرفي العلمي للمؤسسات العلمية كالمساجد والمدارس والمكتبات و الزوايا... وغيرها، حيث رعت الأموال الوقفية عملية التعليم[3].

بالإضافة إلى عوامل أخرى ساهم فيها الوقف لنشر العلم والثقافة في العهد الزياني، تتمثل في الرحلات العلمية التي حرص عليها سلاطين بني زيان وفقهائها من خلال تبادل مختلف العلوم ومد جسور الثقافة عبر الأجيال في المجتمع. من خلال تبادل مختلف العلوم والمعارف و ذلك عن طريق للرحلة للمشرق و المغرب و الاندلس، من أجل التمدرس والتدريس عند عودتهم بالفقه من خلال الرحلة، و من الرحالة نجد الفقيه أبا اسحاق ابراهيم التنسي... و يحصلون عليها من خلال اجازة المتحصلين عليها منقبل شيوخهم[4].

كذلك الوراقة حيث ازدهر في العهد الزياني فن النسخ، حيث عملوا على نسخ المصاحف والكتب الدينية، و مختلف العوم الأخرى...، بالإضافة إلى فن الرسائل الديوانية و هذا ادى إلى امتلاء القصور و الخزائن العامة و الخاصة بالكتب، و تنافس الفقهاء و الخطاطون والطلبة و بعض سلاطين على عملية النسخ و تحبيسها على المؤسسات التعليمية، وهذا له

[1] – سعيد منصور مرعي القحطاني: "**اسهام الوقف في دعم الحركة العلمية في القرن7هـ**"، مش: السعيد منصور مرعي، السعيد عثمان، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير، كلية التربية، جامعة أم العزى، د.ب، 1430-1431، ص75.

[2] – عبيد بوداود: مرجع سابق، ص165.

[3] – زينب زريوي: مرجع سابق، ص63.

[4] – عبد العزيز فيلالي: مرجع سابق، ص– ص327-329.

دور كبير في مساعدة النمو الثقافي و انتشاره بمدينة تلمسان[1]. حيث نسخ السلطان أبو زيان الثاني بيده نسخ مت القران الكريم و صحيح البخاري و غيرها من الكتب و حبساها في المكتبة بالجامع الأعظم[2]. شكل الوقف مصدر العيش للزوايا، و مصدر الحياة و النمو للمساجد و المدارس و الكتاتيب... فاعتبر المصدر الرئيسي لأغلب الانجازات العلمية والحضارية و هو المسؤول عن حركتها من خلال دعه[3].

[1] – عبد العزيز فيلالي: مرجع سابق، ص345.

[2] – التنسي: مصدر سابق، ص210.

[3] – زينب زريوي: مرجع سابق، ص63.

ثانيا: دور الأوقاف في تحقيق مجانية التعليم

اعتنت السلطة الزيانية بالموارد المالية للمدارس، عن طريق الأوقاف التي أثرت عليها من خلال تمويلها، حيث ساهمت هذه الظاهرة في احياء العلم و نشره بين فئات اجتماعية مهمة من الرعية، و توفير الظروف المعيشية المواتية لطلاب العلم و المدرسين ليتفرغوا لتحصيل العلم و هذا ما نجده في أغلب وقفيات التحبيس على المدارس[1]. و خصصت لها أنواع تنوع من الملكيات الموقوفة تتمثل في الرباع من الدور و الحوانيت و الفنادق والحمامات و الأراضي أو العقارات المتعددة...و غيرها[2]، عملت على تخصيص مداخيلها للرواتب و الأجور للمدرسين لكل العاملين، و كانت تتكلف بإعانة الطلبة ماديا و بتحمل جميع نفقاتهم و مصاريفهم[3].

حيث لم تتوفر لنا الاشارة بمعلومات دقيقة عن أجرة الاستاذ او المدرسين في المغرب الاوسط و التي لا يمكن أن ننكر وجودها، لأن المازوني قد أشار اليها في احدى نوازله التي سئل عنها أبو الفضل العقباني بأن معلم القرآن الكريم أو المؤدب كان يؤخذ أجرة على ذلك، كذلك بالنسبة لطلبة العلم فلا نعلم شيئا عن قيمة منحهم أو الامتيازات التي ينالونها[4]. لكن خصصت الأوقاف وقف لتوفير السكن للطلبة الدارسين و العلماء الذين لا مكان لهم أو الفقراء و تخصيص رواتبهم الشهرية[5]. حيث يقول ابن مرزوق عن المدارس في تلمسان... وما ينظم إلى ذلك من الاحباس التي تقام بالمدرسة و يحفظها الموضع، مما يصلح به ويبني و يجري من مرتبات على الطلبة و العونة و القيم و البواب و المؤذن و الإمام والناظر و الشهود و الخدام، و هذا يوفر من الأحباس و هذا ما يرشدك إلى قدر ما تحتاج

[1] – الحسين أسكان: مرجع سابق، ص ص 50–70.

[2] – عبيد بوداود: مرجع سابق، ص 285.

[3] – عبد العزيز فيلالي: مرجع سابق، ص340.

[4] – سمية مزدور: "**المجاعات والأوبئة في المغرب الأوسط (927–588هـ / 1520/1192م)**"، مش: محمد الأمين بلغيث، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة متوري، قسنطينة، 2008–2009، ص61.

[5] – أبو القاسم سعد الله: مرجع سابق، ص ص327–329.

إليه في كل مدرسة من المدارس، مع حبس في جلها من أعلاق الكتب والمصنفات المفيدة مما أدى إلى سبب ذلك كثرة العلم و عدد أهله[1].

وقال ابن مريم في ترجمة لأحمد بن زكري أن هذا الأخير ما كان طالب قد وجد مشقة كبيرة في التنقل كل يوم من تلمسان إلى العباد ليطلب العلم على يد الشيخ محمد بن العباس، مما جعل الشيخ يطلب له من السلطان بيتا في المدرسة فيكتب له البيت برتبته و فرشه وزيته ولحمه و فحمه و جميع ما يمونه[2].

كما أن صلحاء المغرب الأوسط كانوا يؤثرون الصدقة من مالهم لطلبة العلم، فقد خصص أبو يزيد ارحمن بن النجار جرايات على الطلبة، و كان جد ابن مرزوق من أمه ينفق أيضا على الطلبة لأنهم أحوج الناس إلى ذلك[3].

يتمثل جهد الأوقاف طوال تاريخ الاسلام يحمل رسالة الاسلام و يوسع نطاقها، حيث كانت ملاذ الفقر و ملجأ المحتاج وأهم مورد للتعليم[4]. حيث ساعدت الأوقاف الفقراء من الطلاب والعلماء على الالتحاق بالتدريس الدراسة بالكتاتيب لحفظ القرآن الكرين وتأمين احتياجاتهم من أوقاف حفظ القرآن الكريم و منها توفير الألواح التي تكتب عليها للصبيان أو أقلام والإنارة وعطاء لمعلميهم أجرة[5].

---

[1] – ابن مرزوق: مصدر سابق، ص ص406–407.

[2] – ابن مريم: مصدر سابق، ص40.

[3] – سمية مزدور: مرجع سابق، ص62.

[4] – محمد بن عبد العزيز بعبد الله: "**الوقف في الفكر الاسلامي**"، ج1، المملكة المغربية، د.ط، د.ب، 1996، ص ص29–30.

[5] – عبد الله بن عبد العزيز الزيدي: "**الأثر الثقافي للوقف في الحضارة الإسلامية**"، مجلة البحوث، العدد 11، د.مج، نوفمبر2006، د.ب، ص96.

كما حقق مجانية التعليم للمدارس التعليمية انتشار المذهب المالكي، حيث بقيت تشرف عليها بالتمويل و تعيين الأساتذة و المدرسين[1].

وشهد التعليم المجاني في المغرب الأوسط دور كبير من قبل دور أقاف سلاطين بني زيان لاهتمامهم بالمدارس ، و السعي إلى نشر مختلف العلوم الدينية و العقلية عن طريق طلاب العلم و الفقهاء و العلماء و الانفاق عليهم[2].

[1] – عبد العزيز فيلالي: مرجع سابق، ص326.

[2] – نفسه، ص ص324–325.

ثالثا: دور الأوقاف في تعزيز مكانة العلماء

لقد كفل الوقف للعديد من العلماء أرزاقهم كي يتفرغوا لشؤونهم العلمية إذ ينبغي لطالب العلم إلا يشتغل بشي آخر غير العلم[1].

فكان أمراء وسلاطين بني زيان وغيرهم يشجعون العلماء على الاجتهاد في الدرس، وتحرير الأفكار من الركود وتنشيط الحركة الفكرية بالعاصمة الزيانية، وكانوا يشرفون في بعض الأحيان على المجالس والمنابر التي تلقى فيها الدروس العلمية المتعلقة بالعقيدة المتنوعة، والتي تتعلق بالعقيدة والتاريخ والعلوم العقلية الأخرى[2].

حيث كان من بين السلاطين والأمراء فقيها وشاعرا وأديبا وفنانا، والبعض من خلال إشرافهم على المجالس والمنابر العلمية، فتح لهم المجال إمام العلماء للحوار والمناظرة والتعمق في البحث، والإقبال على مختلف المؤلفات الفكرية، حيث تميزوا العلماء بغزارة التحصيل وقوة التفكير حتى أصبحوا حجة في الفقه والتفسير، وعلم الأصول والنحو والأدب والتاريخ... فكان لهم باع طويل في هذا المجال، وتركوا أثار علمية وبصمات فكرية وسمعة طيبة أين ما كانوا[3].

ولهذا شهدت حاضرة تلمسان انعقاد المجالس العلمية في كل ندوات علمية رفيعة المستوى تعقد بالقصر الملكي يحضرها فطاحل الفقهاء وخيرة العلماء، فكان الأمراء يغدقون العلماء بالهبات والعطاءات خاصة الذين لمسوا فيهم النبوغ الفكري والنضج العلمي، وتحتضن هذه المجالس العلمية ، والندوات كل الفقهاء والعلماء على اختلاف آراءهم وتفاوت مستوياتهم[4].

إن سلاطين بني زيان كانوا يتميزون بالنزعة العلمية والثقافية والعناية الدائمة بتشجيع العلماء والفقهاء والأدباء، ويستقبلونهم من مختلف الحواضر المغربية والأقطار الإسلامية[5]. كما حرصوا على تمتين العلاقة من أهل المغرب والمشرق والأندلس عن طريق تبادل الرسائل

---

[1] – محمد بن عبد العزيز بنعبد الله: مرجع سابق، 30.

[2] – عبد العزيز فيلالي: مرجع سابق، ص328.

[3] – نفسه، ص ص327. 328.

[4] – جلول هادي: مرجع سابق، ص83.

[5] – عبد العزيز فيلالي: مرجع سابق، ص319.

الديوانية والإخوانية، وعن طريق الرحلة العلمية والحج والبقاع المقدسة فنتج عن ذلك ترابط فكري بين علماء تلمسان ، وعلماء الحواضر الإسلامية في المشرق على رغم من التجزئة السياسية التي عرفتها الأقطار السياسية[1].

حيث تذكر معظم المصادر التاريخية أن السلطان يغمراسن بن زيان (633ـ 681هـ / 1236 – 1283م) كان يوثر العلماء والصالحين ويجالسهم كثيرا[2]، ويبحث عليهم أين ما كانوا ويستقدمهم إلى بلده ويقابلهم بما هم أهله، فاجتمع مع أبو إسحاق إبراهيم بن يخلف التنسي (ت 680هـ . 1306م) في الجامع الأعظم، ومعه فقهاء تلمسان وقال له: «ما جئتك إلا راغبا منك أن تنتقل إلى بلدنا تنشر فيه العلم وعلينا جميع ما تحتاج» فوافق[3]، حيث قاموا بأعمال الوقف والإنفاق على العلماء وإغراقهم بالهدايا.

قد جعل أبو حمو موسى الأول (708 – 718هـ/ 1308 – 1318م)، مدينة تلمسان وجهة العلماء ، وسعى لجلب الفقهاء منهم الأخوين ابنى الإمام[4]، ابن زيد عبد الرحمن وأبو موسى عيسى، فأكرم مثواهم وقرب مجالسهم، وصار لديه أعز الفقهاء عليه وأقربهم إليه ودرس مجالسهم، وكان أبو موسى أذهن من عصره وأبو زيد أحفظهما، واحتطهما بالفتوى والشورى وأسس لهما مدرسة ابني الإمام[5].

كما حرصا السلطان أبو تاشفين الأول (718ـ 737هـ/ 1318ـ 1337م) بالتقرب من العلماء واستقدامهم، إذ أكرم الفقيه أبو موسى عمران المشدالي البجائي (ت745) كان كثير الاتساع في الفقه والجدل، مد يد الباع فيها سواهما، و ولاه التدريس بمدرسته التاشفينية[6].

---

[1] – أمال زراوي: مرجع سابق، ص20.

[2] – يحي ابن خلدون: مصدر سابق، ص ص110– 112.

[3] – التنسي: مصدر سابق، ص126.

[4] – أمال زراوي: المرجع السابق، ص18.

[5] – ابن مرزوق: مصدر سابق، ص ص265. 266.

[6] – أبو عبد الله محمد المقري التلمساني (أبو الأجفان): **الإمام أبو عبد الله محمد المقري التلمساني**، الدار العربية للكتب، د.ط، تونس، 1988، ص65.

قام أبو الحسن المريني بجمع العلماء من سائر بلاده في حضرته وجعله من خواص أهل مجلس وذلك لمجالسته، ومحاضرته ومشاورته ومشاركته معهم، وأجرى عليهم الجرايات التي تكفيهم حضرا وسفرا[1].

كما عمل السلطان أبو زيان محمد الثاني (796- 801هـ/ 1394- 1399م) بحث العلماء على التأليف ونسخ الكتب وحبسها في الخزانة التي بقدم الجامع الأعظم من تلمسان المحروسة[2]، كما اهتم بالمناظرات العلمية بين العلماء أن تجري داخل قصره، فكان هو الآخر كسابقه يجل العلم فقد ذكره التنسي بقوله: « كلف بالعلم حتى صار منهج لسانه وروضة أجفانه، فلم تدخل حضرته من مناظرات، ولا عمدت إلا بمذاكرة ومحاضرة» [3].

وكان السلطان أبو العباس احمد بن زيان (834- 866هـ/ 1431- 1462م) يجالس العلماء وأهل الفضل والصلاح، ويشجعهم على التصنيف ويحضر دروسهم ومحاضراتهم[4].

لقد اظهر سلاطين بني زيان اهتمام كبير بالعلم والعلماء في بلاد المغرب الأوسط وتلمسان خاصة، ويتجلى هذا الاهتمام في اقامت بعض المدارس وتشييد المساجد التي لم تكن موجودة من قبل والإنفاق عليها[5].

ومن بين علماء الدولة الزيانية الذين نشطوا في مختلف العلوم:

- **عمران بن موسى المشذالي البجائي الأصل (670هـ - 745هـ):** نزيل تلمسان، أبو موسى صهر ناصر الدين المشذالي يقول المقري: بعث إليه السلطان أبو تاشفين الأول لمصاحبته تلمسان وقربه وأحسن إليه، فدرس الحديث والفقه والأصليين والفرائض والمنطق والجدل، وكان كثير الاتساع في الفقه والجدل[6].

---

[1] - ابن مرزوق: مصدر سابق، ص260.

[2] - التنسي: مصدر سابق، ص211.

[3] - عبد العزيز فيلالي: مرجع سابق، ص323.

[4] - نفسه، ص324.

[5] - حسن الوزان: مصدر سابق، ج2، ص19.

[6] - التنبكتي: مصدر سابق، ص ص351. 352.

- **أبا علي منصور بن علي بن عبد الله الزواوي (ت770هـ - 1368م):** نزيل تلمسان، يتميز أبو علي منصور بحسن المشاركة في كثير من العلوم العقلية والنقلية، درس بمدينة تلمسان، وبجاية والأندلس والمغرب الأقصى حتى صار مقرنا للفقه والتفسير، وله اليد الطولى في الإفتاء[1]. كما كان مبرزا في الأصول والمنطق والكلام، ذا اطلاع واسع في شتى العلوم من العقلية والنقلية[2].

- **أبو محمد عبد المهيمن ابن الإمام القاضي أبي عبد الله الحضرمي:** كان نادرة وقته وأعجوبة زمانه، أحفظ الناس بعلم اللسان واللغة والأدب، وتقدمه في علم الحديث وضبطه والقيام به، كان أية في الحفظ والضبط والإتقان[3].

- **أبو عبد الله محمد بن احمد الشريف الحسني:** ولد بتلمسان سنة 710هـ ظهرت نجابته في مختلف العلوم من معقول ومنقول، ودرس التنجيم والرياضيات وغيرها من العلوم العقلية على أبي عبد الله بن النجار. وقد شهد له علماء عصره ومن جاؤوا بعده بالتفوق والنبوغ فوصفه احمد بن بابا التنبكتي بقوله: الإمام المحقق اعلم أهل وقته[4].

- **أبا عبد الله محمد بن احمد بن مرزوق الخطيب (711- 781هـ/ 1311- 1379م):** ولد بتلمسان سنة711هـ ، ويذكر ابن مرزوق انه سافر ثلاث مرات إلي بلاد المشرق رفقة والده للحج وطلب العلم، وخطب ابن مرزوق على عدة منابر منها في مساجد تلمسان والمنصورة والعباد[5]، حيث نبغ في الأدب عامة والشعر خاصة، توفي بالقاهرة سنة 781هـ[6].

- **أبو عبد الله محمد يوسف القيسي الثغري:** ولد ونشأ بتلمسان، ودرس على أبي عبد الله الشريف ونبغ في فنون الأدب، فنظم القصائد الغراء، كان يلقيها في الحفلات الدينية التي

---

[1] - عبد العزيز فيلالي: مرجع سابق، ص330.

[2] - عبد الحميد حاجيات: مرجع سابق، ص ص164. 165.

[3] - ابن مرزوق: مصدر سابق، ص264.

[4] - عبد الحميد حاجيات: المرجع السابق، ص ص162. 164.

[5] - عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ص331.

[6] - مغنية غرادين: **قراءة في الحركة العلمية بتلمسان الزيانية 633هـ . 992هـ الموافق لـ 1236م - 1554م**، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، الجزائر،العدد 24، د.مج، سبتمبر2017، ص296.

كان يقيمها أبو حمو الثاني في قصره للاحتفال بالمولد النبوي الشريف، وفي شتى المناسبات، وكان من جملة كتاب الدولة يشتغل منصب شاهد في بيت المال. كما مدح أبو حمو موسى الثاني ثم ابنيه أبي تاشفين (791- 795هـ)، وأبي زيان (796- 801هـ)، توفي في أوائل القرن التاسع الهجري[1].

- أبا يحي عبد الرحمن بن محمد بن احمد الشريف التلمساني (ت 826هـ/ 1422م): درس بتلمسان ثم توجه إلى فاس للاستزادة في تحصيل والاحتكاك بعلماء حاضرة بني مرين، فقراء الموطأ على والده، ودرس اصلا ابن الحاجب عن سعيد العقباني، وكذلك التفسير والنحو والمنطق ، واخذ العربية عن الأستاذ ابن حياتي[2]، حيث كان ينتقل بين الحواضر الإسلامية في بلاد المغرب والأندلس والمشرق، من اجل الفوز بحضور المجالس العلمية التي يديرها كبار المشايخ والانتفاع من علمهم[3].

- أبو عبد الله محمد بن أبي جمعة التلاليسي: من أهل تلمسان تقلد منصب الطبيب الخاص لسلطان أبو حمو موسى الثاني، ومحمد بن أحمد العقباني[4]، حيث كان جراحا ممتازا قام بعملية جراحية لأمعاء السلطان أبي يعقوب المريني، وأخاط الجرح الذي أصابه في بطنه بالمنصورة كطبيب محترف، اختصه السلطان أبو حمو موسى الثاني فكان طبيب البلاط فضلا عن كونه شاعرا مميز مدح السلطان في كثير من المناسبات، وله قصائد كثيرة في المولديات[5].

وقد ظهرت كذلك بعض الأسر العلمية بالمجتمع الزياني، التي كان أفرادها إما أستاذا أو طلبة بالمدرسة ، توارثوا الحفاظ على استمرارية الاشتغال بالعلم إما تحصيلا أو تأليفا، وأصبحت هذه الأسر العلمية ذات مكانة مرموقة داخل الفئات الاجتماعية بتلمسان ارتقت

---

[1] – عبد الحميد حاجيات: مرجع سابق، ص ص172. 173.

[2] –عبد العزيز فيلالي: مرجع سابق، ص334.

[3] – نفسه، ص334.

[4] – فاطمة الزهراء عمار: مرجع سابق، 292.

[5] – عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ص ص248. 249.

إلى مناصب التدريس، كما دخلت هذه الأسر الجانب الوظيفي من بابه الواسع وحظيت باهتمام السلطة بها[1]. ومن بين هذه الأسر العلمية:

✓ **أسرة أولاد الإمام:** حيث ساهمت هذه المدرسة في تكوين عدد من الطلبة أصبحوا من كبار العلماء على مستوى تلمسان، وكان لهم الدور المهم على الصعيد الثقافي والسياسي بتلمسان، فعرف بعض الطلبة حضور قوي في بلاط السلاطين وساهموا في البناء السياسي، والإداري في معظم أجهزة الدولة. لقد أخذت السلطة الزيانية الوزن العلمي لابني الإمام بعين اعتبار كفاءتها العلمية[2]، حيث لازم أبو حمو موسى الأول الأخوان أبو زيد عبد الرحمن وأبو موسى عيسى أبناء الإمام الصالح أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن الإمام البرشكيان الشهيران[3]، فاختط لهم بتلمسان المدرسة المسماة بهما، وقرب مجلسهما وساد بتكريمهما ورفع محلهما عن أهل طبقتهما واجمل مجلسه بيهما[4]. وصار لديه اعز الفقهاء عليه أقربهم إليه[5]. فعزز وظيفتها التعليمية بالمدرسة إلى الأشتغال في منصب الفتوى والشورى بتلمسان[6].

رحلا إلى المشرق فكان لهما مناظرة مع الحافظ تقي الدين بن تميمة، وهي كانت سبب في شهرتهما بالمشرق، وقد سافرا صحبة السلطان وحضروا واقعة طريف توفي بعدها أبو زيد 743هـ، إما أبو موسى لازم مجلسه ووصل معه إلى القيروان 749هـ[7]، فزادت مرتبة أبي موسى عند أبي الحسن بسبب هذه السفرة، أما على المستوى التعليمي فقد حافظا أبناء وأحفاد الإمام على بقاء الصفة العلمية للأسرة[8].

---

[1] – فاطمة الزهراء عمار: مرجع سابق، ص103.

[2] – نفسه، ص103.

[3] – ابن مرزوق: مصدر سابق، 265.

[4] – ابن مريم: مصدر سابق، ص126.

[5] – ابن مرزوق: المصدر السابق، ص265.

[6] – أبو الأجفان: مرجع سابق، ص65.

[7] – ابن مرزوق: المصدر السابق، ص ص265. 266.

[8] – فاطمة الزهراء عمار: المرجع السابق، ص205.

✓ **أسرة الشريف التلمساني:** حرصت السلطة الزيانية على بقاء التعليم بالمدرسة تحت إشراف هذه الأسرة بسبب ما تملكه من مكانة علمية ونسبها الشريف، بالإضافة إلى التكوين العلمي المتميز الذي برز به أبو عبد الله الشريف وولده في الوسط العلمي التلمساني[1]، ويقول الفقيه صالح أبا يحي المطغري: « حضرت مجالس العلماء شرقا وغربا ، فما رأيت ولا سمعت مثل أبي عبد الله الشريف وولده »، فهو من أكابر علماء تلمسان. كان يقوم بتحقيق العلوم والإتقان لهما[2]، وقد بلغ من التفنن في العلوم حتى جمع بين الشريعة، والحقيقة بل حظ العلماء في ذكر الإقبال عليه والإصغاء إليه ، ومجلسه يحضره أكابر الملوك والعلماء والصلحاء، وصدور الطلبة ومشيخة زمانه ويعطي كل عام نهاية قائمة على الفرع والأصول[3]، وعالما بالأحكام واستنباطاتها قوى الترجيم، سريع النظر متورع في الفتوى ويتحرى في أمور الطلاق[4].

أما ولده عبد الله فقد جرى على نهج أبيه في التدريس " نظرا ونقلا وتحقيقا واستبصارا، فكان يحضر مجلسه أكابر الفقهاء"، واعترف من كان يحضر مجلس والده بتقديمه[5].

✓ **أسرة العقباني:** هي أسرة أندلسية استقرت بتلمسان وزاولت العلم، ولقد اختار السلطان أبو حمو موسى الثاني الفقيه أبي عثمان سعيد العقباني لمنصب القضاء الحضرة بتلمسان، وكان سبب اختياره المكانة العلمية التي بلغها في الفقه المالكي، وهو من خريج مدرسة اولاد الإمام[6].

وظلت أسرة العقباني على منصب القضاء فترة طويلة تعاقب فيها خمس عقبانيين بعد أبي عثمان، وهذا لاستبصارهم بعلم الفقه ومزاولة الفتوى، حيث زاول أبو عثمان سعيد (ت720هـ/

---

[1] – فاطمة الزهراء عمار: مرجع سابق، ص207.

[2] – ابن مريم: مصدر سابق، ص ص117. 128.

[3] – نفسه، ص128.

[4] – ابن مريم: المصدر السابق، ص 172.

[5] – فاطمة الزهراء عمار: المرجع السابق، ص108.

[6] – نفسه، 109.

1320م) مهنة القضاة أربعين سنة، كما منحته السلطة جانب القضاء منصب التدريس في المدرسة التاشفينية[1].

وقد كان ولده قاسم العقباني (ت 854هـ/ 1450م) من احد طلبته بتاشفينية، تفوقه على والده في اختصاصه الفقه اشتغل بالتدريس إلى جانب القضاء، ومن بين ما قرأ عليه ولده القاضي تلمسان أحمد (ت840هـ/ 1436م)، وكذلك ولده إبراهيم (ت 880هـ/ 1475م)[2]، حيث كان احمد بن قاسم العقباني يدرس التعاليم وأستاذا في المدرسة التاشفينية، فاستفاد منه الكثيرون في هذه العلوم وألف شرحا على تلخيص ابن البناء في الحساب، مما يدل على نبوغه في هذه العلوم[3].

لم يقتصر تقدير سلاطين بني زيان للعلماء يتلمسان في حياتهم، بل تعداه إلى الموت، فقد كان السلاطين يمشون في جنازات العلماء والفقهاء، مثلما مشى السلطان الواثق في جنازة العلامة قاسم بن سعيد العقباني سنة 854هـ، وكذلك السماح بدفن العلماء في المقابر السلطانية[4].

ويمكن القول: إن تقديم الأوقاف المساعدات للعلماء سهلت لهم سبل العيش وشجعتهم على البقاء، فتحت لهم باب التحصيل وتبادل الآراء في مختلف العلوم، ومد جسور العلم والثقافة وتداول المعارف والكتب، وتبادل الإجازات، فبرزت كوكبة من الأساتذة والعلماء تميزوا بغزارة التحصيل، وقوة التفكير حتى أصبحوا حجة في الفقه والتفسير، وعلم الأصول والنحو والأدب والتاريخ... فكان لهم باب طويل فبهذا المجال، وتركوا أثارا علمية وبصمات فكرية وسمعة طيبة أينما رحلوا وارتحلوا[5].

---

[1] – فاطمة الزهراء عمار: مرجع سابق، ص ص109. 110.

[2] – نفسه، ص110.

[3] – عبد الحميد حاجيات: مرجع سابق، ص179.

[4] – عبد العزيز فيلالي: مرجع سابق، ص24.

[5] – نفسه، ص ص327. 328.

رابعا: دور الأوقاف في بث روح التكافل الاجتماعي

إن التكافل الاجتماعي هو ما يعرف بتقديم الأفراد يد العون والمساعدات على قدر طاقتهم، من خلال جهودهم وأموالهم في سبيل مجتمعهم وإخوانهم[1].

فقد كانت للأوقاف الأثر الكبير على الدور الاجتماعي من خلال تخفيف العبئ عن الميزانية العمومية، حيث وجهت عائداته للعناية بالعلماء والطلبة، والفقراء والعجزة واليتامى، وأبناء السبيل[2].

وكانت مؤسسة الأوقاف في المجتمع التلمساني الزياني تتكفل بالشرائح الاجتماعية الفقيرة والمحرومة، وتتلقى هذه المؤسسات الدعم المالي بالدرجة الأولى من الدولة والهيئات، والأغنياء والمحسنين ومن الأراضي الفلاحية الموقوفة والعقارات التابعة لها[3]. إضافة إلى تقديم خدماتها للمرضى والعجزة في البيمارستانات، وهي إحدى المؤسسات الخيرية التي يقوم بتشييدها السلاطين والأمراء وأهل الخير، صدقة وحبسة وخدمة للإنسانية[4].

يعتبر الوقف مصدر للتنمية في المجالات المتنوعة، لأنه يتجاوز الجهود الفردية ليشكل عمل جماعيا تتضافر فيه الجهود ، وتتكاثف فيه الخيرات والإمكانيات ويفتح أبواب البر والخير، والصدقات أمام الميسورين والقادرين من الأفراد، فينمي الوقف الجوانب الأخلاقية من خلال بث روح الأخوة والتعاون والتكافل بين أبناء المجتمع[5]. وقد اعتاد سلاطين بني زيان على الاهتمام بإنشاء الطرق للمارة، خاصة تلك التي تربط تلمسان بضواحيها وبالمدن المجاورة

---

[1] – سليم منصور: مرجع سابق، ص49.

[2] – بشير أمبارك: "**في التكافل الاجتماعي دور الأوقاف خلال العصر الوسيط . الأوقاف الزيانية بالمغرب الأوسط نموذجا**"، مجلة تاريخ المغرب العربي، د.ب، العدد6، د. مج، د.س، ص ص121. 144.

[3] –أبو حمو موسى الزياني: **واسطة السلوك في سياسة الملوك**، مطبعة الدولة التونسية بحاضرتها المحمية، د.ط، د.ب، 1279، ص84.

[4] – عبد العزيز فيلالي: مرجع سابق، ص226.

[5] – سليمان بن عبد الله أبا الخليل: **الوقف في الشريعة الإسلامية**، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، د.ط، الرياض، 2008، ص64.

لها[1]، ويجرى للسكان أقطاع من الأراضي لكي يعمرونها، ويلتزمون فيها ببيع ما يحتاج إليه المسافرون من أكل ومستلزمات السفر[2].

وكان أبو حمو موسى الثاني، يهتم بالأرامل والأيتام والمحتاجين، والضعفاء والمساكين وأهل السجون، ويقدم لهم الجرايات في المناسبات المختلفة ، ويسمع إلى مظالمهم وانشغالاتهم مرة في كل أسبوع[3].

كما كان السلطان يولى اهتماما خاصا بالطلبة حيث أوقف عليهم الكثير من الأحباس، وكان يتعهدهم برعايته الخاصة مثل كسوتهم وإطعامهم[4]، إضافة إلى تقديم يد العون للمحتاجين في كثير من المناسبات[5].

كما حضى الأيتام باهتمام بالغ من أهل البر والإحسان من كسوة ومأكل، إضافة إلى الختان[6]، ومن ضمن النصوص الإفتائية التي تندرج ضمن هذا السياق، ما أورده الونشريسي عن جماعة عدول قدموا رجلا منهم على صبى مهمل تقديما مطلقا قبله الرجل والتزم بشؤونه[7].

وكانت مؤسسة الأوقاف تتكفل بالغرباء والضعفاء، وبدور الشيوخ والمسنين والعجزة، وتقدم لهم ما يحتاجونهم من إيواء وكسوة وغذاء، وتقدم الجرايات والهيئات والإعانات للفقراء، والمساكين والمعوقين، والجذامى والمكفوفين[8]، وتأخذ على عاتقها الديون التي تتراكم على الطبقات العاجزة عن دفعها، وعن المسجونين وتمون المساجد والمدارس والزوايا، بصفتها

[1] – عبد العزيز فيلالي: مرجع سابق، ص226.

[2] – ابن مرزوق: مصدر سابق، ص429.

[3] – عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ص226.

[4] – عبيد بوداود: مرجع سابق، ص533.

[5] – عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ص226.

[6] – ابن مرزوق: المصدر السابق، ص420.

[7] – الونشريسي: مصدر سابق، ج5، ص172.

[8] – عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ص262.

مؤسسات اجتماعية وثقافية[1]. إضافة إلى ما يقدمه أهل الخير والإحسان من سكان تلمسان وأمرائها لهذه الشريحة المحرومة[2].

أصبح نظام الوقف مصدرا لقوة الدولة وشريكا لها من خدمة المجتمع ورعاية شؤونه، حيث خفف على الدولة الكثير من الأعباء، وجعل تحت تصرفها موارد ضخمة أعانتها على الاضطلاع بأعبائها[3].

إن أبرز الأدوار الاجتماعية للوقف محاصرة الفقر وإعانة المحتاجين، إذ بادر الكثير من المحسنين بوقف جزء من أموالهم على المساكين[4]، مثال على ذلك يذكر الونشريسي: إن احد المغاربة تصدق على ابن له كبير يملك فان انقرض كان صدقة على المرضى من أهل بلده[5]، وكذلك لما اشترى إماما جامعا العباد بتلمسان، وقفت له امرأة من البائعات فقالت: « يا مولانا توصى علينا هنا فانا يصعب علينا السكنى في غير هذا الموضع »، فأمر في بقية الساحة ببناء دار تشتمل على مساكن كفت جميع أهاليهم[6].

ويتضح دور الوقف وانتشاره في شرايين المجتمع والعمل على ازدهاره، وتنميته وتماسكه، ومقدار الشفافية التي تمتع بها الواقفون حتى لم يتركوا ثغرة أو مشكلة داخل المجتمع إلا وأوقفوا لها ما يتفق عليها من موارد لكي تعالج، وهذا ما ساهم فيه الوقف بطريقة مباشرة وغير مباشرة[7].

قد تخفف الأوقاف وطأة الحياة وقسوتها على الأفراد المعوزين أو الغارمين، أو من أثقلتهم الديون، أو إيجاد مأوى للمحتاجين وغير ذلك من أعمال الخير التي يعود نفعها على أفراد المجتمع[8].

---

[1] – عبد العزيز فيلالي: مرجع سابق، ص226.

[2] – نفسه، ص227.

[3] – عبيد بوداود: مرجع سابق، 531.

[4] – نفسه، ص531.

[5] – الونشريسي: مصدر سابق، ج9، ص165.

[6] – ابن مرزوق: مصدر سابق، ص192.

[7] – سليم منصور، مرجع سابق، ص48.

[8] – أبو حمو موسى الزياني: مصدر سابق، ص85.

كثير من مساجد تلمسان والمأوى والملاجئ قد أوجدها الوقف لتقوم بدورها الاجتماعي في مجال إيواء ، وإطعام الفقراء، ومنها المأوى المجاني أو شبه المجاني[1].

كما يكفل الوقف الحد الأدنى لمستوى المعيشة لفئات متعددة في المجتمع، وان من يتصدي لطالب العلم غالبا ما يكون في بداية الطلب من هذه الفئات ولا يمكن تفرغ لمشاغله، فيتحمل الوقف أعباء المعيشة لهؤلاء، وبكثرة الوقف في هذا المجال تزدهر الحركة العلمية داخل المجتمع الزياني[2].

وأن ظروف الأزمات كانت تزيد من التضامن والتكافل الاجتماعي بين مختلف شرائح المجتمع، وكانت أموال الأوقاف وغيرها تستغل في دفع الأزمات[3].

وخلاصة القول: إن الأوقاف تحقق العدالة الاجتماعية بين جميع فئات المجتمع حيث يكفل نظام الوقف العدالة في توزيع أمواله، وريع مشروعاته على جميع أبناء المجتمع الزياني، فالوقف ينمي الجانب الروحي والأخلاقي للفرد والمجتمع.

[1] – سليم منصور: مرجع سابق، ص51.

[2] – محمد بن عبد العزيز بنعبد الله: مرجع سابق، ص ص30. 31.

[3] – عبيد بوداود: مرجع سابق، ص534.

الخاتـمـــة

الخاتمـــة:

ومن خلال دراستنا لموضوع الأوقاف التعليمية في المغرب الأوسط خلال العهد الزياني، تمكنا من الوصول إلى عدة استنتاجات كانت حوصلة لمذكرتنا أهمها:

- الوقف هو تصرف خيري من أهل التبرع، الهدف منه تسبيل المنفعة على المجالات والأهداف الخيرية العامة، وإطاره العام هو تحقيق المصلحة العامة أو الخاصة، وصيغته هي تحبيس منفعة العين المتبرع بها على جهة مخصوصة بصفة دائمة أو مؤقتة. كما شجعوا المغاربة للوقف وإعطاءه عناية فائقة، حيث كانوا يقفون من أموالهم وممتلكاتهم الهامة، لاكتساب فضله وتحصيل ثوابه من الله تعالى.
- شهد المغرب الأوسط خلال العهد الزياني وفرة الأوقاف، التي ساهمت في تنشيط عدة مجالات مختلفة من بينها تنشيط الحركة التعليمية، وذلك من خلال اهتمام سلاطين بني زيان في تشييد المساجد، والكتاتيب وإنشاء المدارس والمكتبات، حيث ساهم الوقف للمؤسسات التعليمية في تقديم ما يمكن أن يسهل للطلبة تحصيل علومهم وانتظامهم في الدراسة، وذلك من تخصيص أماكن مريحة للتعليم وأماكن للسكن، كما خصصت الأوقاف جزء من أحباسها لدفع رواتب وتهيئة المؤسسات لهم، مما سهل مواصلة التعليم ونشر الثقافة.
- كما تنوعت الموقوفات على المؤسسات التعليمية سواء كانت رباع، أو أراضي أو كتب...، قد أدت إلى تطورها، والمساهمة في تحسينها من خلال تمويلها وتنظيمها بشكل عادل من قبل المؤسسة الوقفية لهذه الموقوفات، والتي كانت توثق أحباسها من قبل الموقوف حتى لا يعبث بها.
- لعب الوقف دور كبير داخل المجتمع الزياني، في نشر العلم والثقافة باختلاف المؤسسات التعليمية، من خلال استقطاب وجلب السلاطين للعلماء إلى تلمسان خاصة لاعتبارها المركز الثقافي للدولة الزيانية، مما أدي إلى التبادل الثقافي وتنوع وتطور مختلف العلوم العقلية والنقلية وغيرها.

- لقد كفل الوقف للعديد من العلماء والطلبة أرزاقهم كي يتفرغوا لشؤونهم العلمية إذ ينبغي لطالب العلم أن يتفرغ لمشاغله ولا يشتغل بشي آخر غير العلم، فيخفف الوقف أعباء معيشة هؤلاء، ساهم هذا إلى تحقيق مجانية التعليم من اجل نشر العلم والثقافة بين العامة.
- برز دور الوقف في تنشيط الحركة العلمية في العهد الزياني من خلال الاهتمام الذي ولاه سلاطين وأمراء الدولة، لأن من بينهم كان فقيها وشاعرا وأديبا، مما أدى إلى تنشيط الحركة العلمية، وهذا ما فتح المجال أمام العلماء للحوار والمناظرة، حيث تميزوا بغزارة التحصيل وقوة التفكير، مما أدى إلى تقربهم من السلاطين، وتعزيز مكانتهم العلمية داخل المجتمع الزياني.
- ينمي الوقف الجوانب الأخلاقية من خلال بث روح الأخوة والتعاون والتكافل بين أبناء المجتمع في محاصرة الفقر وإعانة المحتاجين من خلال ما يقدمه أهل الخير والإحسان لهم.

وفي الأخير نرجو أن تكون هذه الدراسة قد حققت ما نتمنى تحقيقه، من إبراز مدى مساهمة الأوقاف التعليمية في تنشيط الحركة العلمية والثقافية.

الملاحق

الملحق رقم01: سلاطين بني زيان من (633- 962هـ/ 1235- 1554م)

1 ـ أبو يحي يغمراسن بن زيان: 633ـ681 هـ/ 1235ـ1282 م

2ـ أبو سعيد عثمان الأول بن يغمراسن: 681ـ703 هـ/ 1282ـ1303 م

3 ـ أبو زيان محمد بن عثمان الأول: 703ـ707 هـ/ 1303ـ1307 م

4ـ أبو حمو موسى بن عثمان الأول: 707ـ718 هـ/ 1307ـ1318 م

5ـ أبوتاشفين الأول عبد الرحمن بن أبي حمو الأول: 718ـ737 هـ/ 1318ـ1337 م

6ـ أبو سعيد عثمان الثاني: 749ـ753 هـ/ 1348ـ1352 م

7ـ أبو حمو موسى الثاني بن أبي يعقوب يوسف: 760ـ791 هـ/ 1359ـ1389 م

8ـ أبو تاشفين الثاني عبد الرحمن بن أبي حمو الثاني: 791ـ795 هـ/ 1389ـ1392 م

9ـ أبو ثابت يوسف بن أبي تاشفين الثاني: 795ـ796 هـ/ 1392ـ1393 م

10 ـ أبو الحجاج يوسف بن أبي حمو الثاني: 796ـ797 هـ / 1393ـ1394 م

11 ـ أبو زيان الثاني عبد الرحمن بن أبي حمو الثاني: 797ـ801 هـ/ 1394ـ1399 م

12ـ أبو محمد عبد الله الأول بن أبي حمو الثاني: 801ـ804 هـ/ 1399ـ1402 م

13 ـ أبو عبد الله محمد الأول المعروف بابن خولة: 804ـ 813 هـ/ 1402ـ1412 م

14ـ عبد الرحمن الثالث: 813ـ814 هـ/ 1411ـ1411 م

15 ـ السعيد بن أبي حمو الثاني: 814ـ814 هـ/ 1412ـ1412 م

16 ـ أبو مالك عبد الواحد بن حمو الثاني (المرة الأولى): 814ـ827 هـ/ 1412ـ1424 م

الملحق رقم 01: (تابع)[1]

17- أبو عبد الله محمد الثاني المعروف بابن الحمراء (المرة الأولى): 827-831هـ/ 1424-1428م

18- أبو مالك عبد الواحد (المرة الثانية): 831-833هـ/ 1428-1430م

19- أبو عبد الله محمد الثاني (المرة الثانية) 833-834هـ/ 1430-1431م

20- أبو العباس أحمد العاقل بن أبي حمو الثاني: 834-866هـ/ 1431-1462م

21- أبو عبد الله محمد الثالث المتوكل على الله: 866-873هـ/ 1462-1468م

22- أبو عبد الله محمد الرابع الثابتي: 873-910هـ/ 1468-1505م

23- أبو عبد الله محمد الخامس بن محمد الثابتي: 910-922هـ/ 1505-1516م

24- أبو حمو الثالث بن محمد الثابتي (المرة الأولى): 922-923هـ/ 1516-1517م

25- أبو زيان أحمد الثالث: 923-924هـ/ 1520-1521م

26- أبو حمو الثالث محمد الثابتي (المرة الثانية) 924-934هـ/ 1521-1528م

27- عبد الله بن أبي حمو الثالث بن محمد الثابتي: 934-947هـ/ 1528-1540م

28- أبو زيان أحمد الثاني بن عبد الله الثاني: 947-949هـ/ 1540-1542م

29- أبو عبد الله محمد بن أبي حمو: 949-949هـ/ 1542-1542م

30- أبو زيان أحمد الثاني بن عبد الله الثاني (المرة الثانية): 949-957هـ/ 1542-1550م

31- الحسن بن عبد الله الثاني الزياني: 957-962هـ/ 1550-1554م

[1] – عبد العزيز فيلالي: مرجع سابق، ص ص 500-501.

الملحق رقم 02: شكل يوضح لوحة الكتابة التأسيسية الوقفية لمسجد أبي الحسن التنسي[1]

[1] – خالد بن عبد القادر: **الكتابات الوقفية على العمائر الدينية الزيانية بتلمسان من خلال ثلاثة نماذج . دراسة اثرية،** مذكرة لنيل شهادة الماستر، مش: بلجوزي بو عبد الله، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، 2015. 2016، ص64.

الملحق رقم 03: نص يوضح لوحة حبوس المسجد والمدرسة (سيدي أبو مدين)

لوح الحبوس : يوجد داخل جامع سيدي أبي مديـــن بالجهـــة اليســـرى للمحراب مثبة بالدعامة الاولى المقابلة له، و هو على شكل لوح رخامي أبيض، عليه كتابة بالخط الأندلسي المغربي تشير إلى تأســيس الجـــامع و المدرسة و يذكر الأملاك المحبوسة لكليهما بالتفصيل،و إرتفاع هـــذا اللوح 1،42 م، وعرضه 0،65 م و يحتـــوي علـــى 36 ســـطرا و هـــي كالآتي[1] :

بسم الله الرحمان الرحيم و صلى الله على سيدنا و مولانا محمد وعلى إله و سلم تسليما. الحمد لله رب العالمين و العاقبة للمتقين. أمـــر ببنـــاء هـــذا الجـــامع المبارك مع المدرسة المتصلة ، بغربيه مولانا السلطان الأعدل أمير المســـلمين المجاهد في سبيل رب العالمين أبو الحسن إبن مولانا أمير المسلمين المجاهد في سبيل رب العالمين أبي سعيد إبن مولانا أمير المسلمين المجـــاهد فـــي سبيل رب العالمين أبي يوسف بن عبد الحق أيد الله أمـــره و خلـــد بـــالعمل الصالح ذكره/ و حبّس المدرسة المذكـــورة علـــى طلبـــة العلـــم الشـــريف و تدريسه وحبس على الجامع المذكور و المدرسة المذكورة مـــن الجـــانب العلي نفعهم الله بذلك جميع جنان القصير الذي بالعباد الفوقـــي المشـــتري من ولدي عبد الواحد القصير وجميع جنان العلوج المشتري من علـــي بـــن المراني و جميع الجنان المعروفة باين حويته الكائن بزواغة المشتري مـــن ورثة الحاج محمد بن حويته و جميع الجنان الكبير و الدار المتصلة من جهـــة غربيه المعروفة ذلك باسم داود بن علي المشتري من ورثته و هو باســـفل العباد السفلي و جميع الرقعتين الموروثتين أيضا عنه و اشترينا مـــن ولـــده علي و تعزو إحداهما باين أبـــي اســـحقه و الثانيـــة بـــاين صـــاحبه الصـــلاة المغروس منهما و غير المغروس و جميع الجنا المعروفة بجنـــان الباديســـي

الملحق رقم 03: (تابع)[1]

الموروث أيضا عنه المشتري من يحيى بن داوود المذكور و هـــو بأسفل العباد السفلي و جميع الجنان المسمى بـــن فرعـــوش القريـــب مـــن جنـــان الباديسي المذكور الموروثين عنه أيضا و اشترى من ولديه عبـــد الواحـــد و عيسى و جميع غروسا لأربعة أن الفوقي منها يعرف بابن مكية و الثـــاني بمحمد بن السراج و الثالث بفرع المدلسي و الرابع بابن الفدا قيسن و هـــي التي ورثت أيضا عنه و اشتريت من جميع ورثتـــه و جميـــع داريـــة التيـــن بحوفي مسجد العباد السفلي المشتراتي أيضا منهم و النصبي الواحـــد مـــن جنان الزهري مع جميع بيتي الأرحي المبني بغربه و ذلـــك بحصـــة الوريـــط و جميع بيتي الأرحي المبني أيضا بفعلة بني معلي خارج بـــابه خشـــوط مـــن تلمسان حرسها الله و جميع الحمام المعروف بحمـــام العاليـــة الـــذي بداخـــل المدينة المذكورة بحصة بابه الحديد مع حانوتيه متصلة به على يمين الخـــارج من بابه القبلي و دويرته المتصلة به من جهة جوفه و مصريته المحملة علـــى أسطوانة و النصف الواحد الحمام القديم الذي بداخـــل مدينـــة المنصـــورة حرسها الله و مدون عشرين زوجا بتيمن يومين من زيدور من قطـــر تلمســـان المذكورة برسم إطعام الطعام بزاوية العباد عمرهـــا الله للفقـــراء و المجـــاج المقيمين و الواردين عليها وائرة عشرة أزواج بـــالموقع المذكـــور برســـم ساكنين المدرسة المذكورة بحسابه خمسة عشر صاعا للطالب الواحد في كل شهر و جميع جنان سعيد ابن الكماد المشتري من ورثته و هو الكائن فـــوق العباد العلوي و تحت ساقية النصراني و جميع جنان القايد ممدي المشـــتري من ورثته الكاين بزواغة المعروسة و جميع جنان ورثة التفريســـي الكـــاين تحت الطريق العارين عليها للوريط المشتري من ورثته و جميع أرض جنـــان ورثته التفريسي المذكور الكاين غربي الزاوية المشـــتراة منـــهم و بقيـــة الرحاب المتصلة بالجامع المذكور الباقية من الجنان المزيد بعضه في الجـــامع المشتري من ورثة محمد بن عبد الواحد و من ورثة أبيه و أمـــه و عمتـــهم ميمونة و لم يتبقا لورثتهم حق و لا مطلب.

[1] – العربي القريز: مرجع سابق، ص ص133-134.

الملحق رقم 04: نص يوضح الوقف الخاص بالمدرسة اليعقوبية[1]

ونص الوقف هو كالتالي :

"أمير المسلمين المتوكل على رب العالمين أبو حمو ابن مولانا الأمير أبي يعقوب ابن الأمير أبي زيد ابن مولانا الأمير أبي زكرياء ابن مولانا أمير المسلمين أبي يحيى يغمراسن بن زيان وصلى الله مفاخره وخلد آثاره الكريمة ومآثره على هذه الزاوية المباركة المقامة على ضريح والد المذكور برد الله ضريحه".

[1] – فاطمة الزهراء عمار: مرجع سابق، ص115.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القـرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم.

أولا: المصـــادر

1. الأنصاري، محمد بن القاسم السبتي(ت ما بعد825هـ/1422م): "**اختصار الأخبار عما كان بثغر سبتة من سني الآثار**"، تح: عبد الوهاب بن منصور، د.د، ط2، الرباط، 1983.

2. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت 256هـ/870م): صحيح البخاري"**كتاب المغازي**"، باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته، رقم الحديث4461.

3. ـــــــ، ـــــــ: "**كتاب الطلاق**"، باب اللعان، رقم الحديث 5304.

4. البرزلي، أبو القاسم بن احمد البلوي التونسي(ت 841هـ/1437م): "**فتاوى البرزلي جامع مسائل الأحكام**"، ج5، تح: محمد الحبيب الهيلة، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 2002.

5. البيهقى، احمد بن الحسن بن علي(ت258هـ/1065م): "**السنن الكبرى**"، ج6، مؤسسة جواد، ط1، بيروت، د.س.

6. التادلي، أبو يعقوب يوسف بن يحي (ت617هـ/1220م):"**التشوف الى رجال التصوف**"، تح: أحمد توفيق، مطبعة النجاح، د.ط، الدار البيضاء، 1970.

7. التنبكتي، أحمد بابا(ت1036هـ-1626م): "**نيل الابتهاج بتطريز الديباج**"، دار الكتاب، ط2، طرابلس، د س.

8. التنسي، أبي عبد الله محمد(ت899هـ/1494م): **تاريخ بني زيان ملوك تلمسان**، تح: محمود آغا بوعباد، موفم للنشر، د.ط، الجزائر، 2011.

9. الجزنائي، علي(ت828هـ/1424م): "**جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس**"، تح: عبد الوهاب ابن منصور، المطبعة الملكية، ط2، الرباط،1991.

10. ابن خلدون، أبو زكريا يحي(ت780هـ/ 1378م): **بغية الرواد في ذكر ملوك من بني عبد الواد**"، مطبعة بيربونطانا الشرقية، م1، د.ط، الجزائر، 1903.

11. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الخضرمي(ت808هـ/1405م): "**تاريخ ابن خلدون**"، ج7، دار الفكر، د.ط، بيروت، 2000.

12. الدردير، أحمد بن محمد بن أحمد(ت1201هـ/ 1786م): " **أقرب المسالك لمذهب الامام مالك**"، مكتبة أيوب، د.ط، نيجيريا، 2000.

13. الدمشقي، ابن عمر كثير القرشي(ت774هـ/1372م): "**البداية والنهاية**"، ج8، تح: عبد الله بن عبد المحن التركي، دار هجر، ط1، جيزة، 1997.

14. الدهلوي، أحمد شاه ولي الله ابن عبد الرحيم (ت1176هـ/1762م): "**حجة الله البالغة**"، ج2، تح: السيد سابق، دار الجبل، ط1، بيروت،2005.

15. السلاوي، أبو العباس أحمد بن خالد الأنصاري(1315هـ/1897م): "**الاستقصاء لإخبار دول المغرب الاقصي**"، ج2، ج3، تح: جعفر الناصري ومحمد الناصري، د.ط، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1997.

16. السيواسي، كمال الدين محمد بن عبد الواحد ابن همام(ت861هـ/1456م): "**فتح القدير للعاجز الفقير**"، ج1، المطبعة الكبرى الأمرية، ط1، مصر، 1316.

17. الشربيني، شمس الدين محمد بن الخطيب(ت977هـ/1569م): "**مغني المحتاج الى معرفة ألفاظ المنهاج**"، ج2، دار المعرفة، ط1، بيروت، 1997.

18. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد(ت1250هـ/1634م): "**نيل الأوطار شرحمنتقى الأخبار**"، ج6، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، د.ط، السعودية، د.س.

19. الطرابلسي، برهان الدين ابراهيم موسى علي(ت922هـ/1516م): "**الإسعاف في أحكام الأوقاف**"، دار الرائد العربي، د.ط، بيروت، 1981.

20. العبدري، محمد البلنسي(ت نحو سنة720هـ/1320م): "**الرحلة المغربية**"، تح: سعيد بوفلاقة، منشورات بونة للبحث والدراسات، د.ط، الجزائر، 2007.

21. الفاسي، أبو الحسن علي بن عبد الله ابن أبي زرع (ت بعد 726هـ/ 1405م): "**الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**"، دار المنصور للطباعة والوراقة، د.ط، الرباط، 1972.

22. القرطبي، ابن عبد البر(ت463هـ/1070م): "**الكافي في فقه أهل المدينة**"، تح: محمد محمد أحيد ولد ماريك الموريتاني، مكتبة الرياض الحديثة، ط1، الرياض، 1978.

23. القلقشندي، أبي العباس أحمد(ت812هـ/1418م): "**صبح الأعشى**"، ج5، دار الكتب الخديوية، د.ط، القاهرة، 1915.

24. ابن القنفذ، أبو العباس احمد الخطيب القسنطيني (ت810هـ/1407م): "**الوفيات**"، تح: عادل نويهض، دار الافاق الجديدة، ط4، بيروت، 1983.

25. لفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري (ت720هـ/1320م) : "**المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**"، ج2، مطبعة التقدم العلمية، ط1، مصر، 1322.

26. ابن مرزوق الخطيب، محمد التلمساني(ت781هـ/1397م): "**المسند الصحيح الحسن في مآثر ومولانا أبي الحسن**"، تح: ماريا خيسوسبيغرا، تق: محمد بوعياد، الشركة الوطنية، الجزائر، 1982.

27. ابن مريم، أبو عبد الله محمد بن محمد بن احمد المديوني التلمساني (ت1041هـ/1632م): "**البستان في ذكرالأولياء وعلماء تلمسان**"، المطبعة الثعالبية، د.ط، الجزائر، 1908.

28. مسلم: أبو الحسين بن الحجاج القشيري (822هـ/ 1419): الصحيح مسلم "**كتاب الوصية**"، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، رقم الحديث 1631.

29. المقدسي، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن محمد بن قدامة(ت620هـ/1223م): **المغني**، ج8، تح: عبد الله بن عبد المحن التركي وعبد الفتاح محمد الحلو، دار عالم الكتب، ط3، الرياض، 1997.

30. الـوزان، حسـن بـن محمـد الفاسـي(959هـ/1551م): "**وصـف إفريقيـا**"،ج1، ج2، ترجمة: محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، ط،2 بيروت، 1983.

31. الونشريسـي، أبـو العبـاس احمـد بـن يحـي(ت 915هـ/1508م): "**المعيـار المعـرب والجـامع المغرب عن فتـاوي أهـل افريقيـة والأنـدلس والمغرب**"، ج5،ج7،ج9، دار الغرب الإسلامي، د.ط، بيروت، 1981.

ثانيا: المراجع

32. أبو الأجفان، محمد بن الهادي: "**الإمام أبو عبد الله محمد المقري التلمساني**"، الدار العربية للكتب، د.ط، تونس، 1988.

33. أبـو الخليـل، سـليمان بـن عبـد الله: "**الوقـف فـي الشـريعة الإسـلامية**"، جامعـة نـايف العربية للعلوم الأمنية، د.ط، الرياض، 2008.

34. التـازي، عبـد الهـادي: "**جـامع القـرويين**"، ج1، دار النشـر المعرفـة، ط2، المغـرب، 2000.

35. الزركلي، خير الدين: "**الأعلام**"، ج1، دار العلم للملايين، ط15، بيروت، 2002.

36. أبو زهرة، محمد: "**محاضرات في الوقف**"، دار الفكر العربي، د.ط، د.ب، 1976.

37. أسكان، الحسن: "**تـاريخ التعلـيم بـالمغرب خـلال العصـر الوسـيط**"، مطبعـة المعـارف الجديدة، د.ط، الرباط، 2004.

38. أطلس، محمد اسعد: "**التربية والتعليم في الإسلام**"، مؤسسـة الهنداوي للتعليم والثقافة، د.ط، القاهرة،2014.

39. أمـين، محمـد محمـد: "**الأوقـاف الحيـاة الاجتماعيـة فـي مصـر**"، دار الكتـب والوثـائق القومية، د.ط، القاهرة، 2014.

40. بعبـد الله، محمـد بـن عبـد العزيـز: "**الوقـف فـي الفكـر الاسـلامي**"، ج1، المملكـة المغربية، د.ط، د.ب، 1996.

41. بن قربة، صالح: "**تاريخ الجزائر في العصر الوسيط من خلال المصادر**"، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، ط خ، الجزائر، 2007.

42. بوداود، عبيد: "**الوقف في المغرب الاسلامي**"، مكتبة الرشاد للطباعة و النشر، ط1، تلمسان،2011.

43. بوركبة، السعيد: "**دور الوقف في الحياة الثقافية بالمغرب في عهد الدولة العلوية**"، ج1، مطبعة فضالة، د.ط، المغرب، 1996.

44. الجابري، محمد عابد: "**تكوين العقل العربي**"، مركز دراسات الوحدة العربية، ط10، بيروت، 2009.

45. الجمل، أحمد المنجد العظيم: "**دور نظام الوقف الاسلامي في التنمية الاقتصادية المعاصرة**"، تر: عبد القادر محمود البكار، دار السلام، ط1، القاهرة، 2008.

46. حاجيات، عبد الحميد: "**أبو حمو موسى الزياني حياته و آثاره**"، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د.ط، الجزائر، 1974.

47. حركات، إبراهيم: "**المغرب عبر التاريخ**"، ج1، دار الرشاد الحديثة، د.ط، الدار البيضاء، 2000.

48. حساني، مختار: "**تاريخ الدولة الزيانية**"، ج2، منشورات الحضارة، د.ط، الجزائر، 2009.

49. حسن، حسن ابراهيم: "**تاريخ الاسلام السياسي والديني والاجتماعي**"، ج4، دار الجبل ومكتبة النهضة المصرية، ط14، بيروت، القاهرة، 1996.

50. الحوراني، ياسر عبد الكريم: "**الوقف والعمل الأهلي في المجتمع الإسلامي المعاصر (حالة الأردن)**"، الأمانة العامة للأوقاف، ط1، الكويت، 2001.

51. خطيف، صابرة: "**فقهاء تلمسان والسلطة الزيانية**"، جسور للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2011.

52. الرزقاء، مصطفى أحمد: "**أحكام الوقف**"، دار عمار، ط2، د.ب، 1998.

53. الزحيلي، وهبة: "**الفقه الاسلامي و أدلته**"، ج8، دار الفكر، ط2، دمشق، 1985.

54. السدلان، صالح: " **أحكام الوقف و الوصية و الفرق بينهما**"، دار بلنسية، ط2، الرياض، 1416.

55. سعد الله، أبو القاسم: "**تاريخ الجزائر الثقافي**"، ج1، دار الغرب الاسلامي، ط1، بيروت، 1998.

56. سليم، منصور: "**الوقف ودوره في المجتمع الإسلامي المعاصر**"، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، 2004.

57. شاوش، محمد رمضان: "**باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان**"، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط، الجزائر، 2011.

58. شلبي، محمد مصطفى: "**أحكام الوصايا والأوقاف**"، الدار الجامعية للطباعة والنشر، ط4، بيروت، 1982.

59. ضميرية، عثمان جمعة: "**الوقف التعليمي في المجتمع الاسلامي(آثاره و طرق إدارته، واستثماره)**"، دائرة الشؤون الاسلامية و العمل الخيري، د.ط، دبي، 2018.

60. الطمار، محمد بن عمر: "**تاريخ الأدب الجزائري**"، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، د.ط، الجزائر، د.ت.

61. عبادي، أحمد مختار: "**في تاريخ المغرب و الأندلس**"، دار النهضة العربية ، د.ط، بيروت، د.س.

62. عبد العزيز، عثمان بن ابراهيم: "**أموال الوقف و مصرفه**"، وزارة الشؤون و الاوقاف التعليمية والارشاد، د.ط، الرياض، 1427.

63. عشوب، عبد الجليل عبد الرحمان: "**كتاب الوقف**"، دار الآفاق العربية، ط1، القاهرة، 2000.

64. عكرمة، سعيد صبري: "**الوقف الاسلامي بين النظرية و التطبيق**"، دار النفائس، ط2، الأردن، 2011.

65. عويس، عبد الحليم: "**دولةبني حماد**"، دار الوفاء، ط2،القاهرة، 1991.

66. فداد، العياشي الصادق: "**مسائل في فقه الوقف**"، المعهد الاسلامي للبحوث والتدريب، د.ط، جدة، 2008.

67. فيلالي، عبد العزيز: "**تلمسان في العهد الزياني**"، ج1، موفر للنشر و التوزيع، د.ط، الجزائر، 2002.

68. الكبيسى، محمد عبيد عبد الله: **أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية**، ج1، مطبعة الإرشاد، د.ط، بغداد، 1997.

69. لقبال، موسى: "**الحسبة المذهبية في بلاد المغرب العربي**"، شركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 1971.

70. المشيقح، خالد بن علي: "**النوازل في الأوقاف**"، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، د.ط، الرياض، 2012.

71. المنوني، محمد: "**حضارة الموحدين**"، دار توبقال للنشر، ط1، المغرب، 1989.

72. المهيدب، خالد: "**أثر الوقف على الدعوة الى الله تعالى**"، المكتبة العربية السعودية، طبعة خاصة، الرياض، 1426.

73. الناصري، محمد المكي: "**الأحباس الإسلامية في المملكة المغربية**"، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، د.ط، المملكة المغربية، 1992.

الرسائل الجامعية:

74. بركات، اسماعيل: "**الدرر المكنونة في نوازل مازونة**"، ج1، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، مش: عبد العزيز فيلالي، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009-2010.

75. بوقنة، لبنى: " **الموارد المالية و مجالات انفاقها في الدولة الزيانية**"،أمذكرة لنيل شهادة الماستر، مش: لكحل مراد كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2019-2020.

76. رزيوي، زينب: " **العلوم و المعارف الثقافية بالمغرب الأوسط ما بين القرنين (7-9)هـ/(13-15)م**"، مذكرة لنيل شهادة دكتورا، مش: بلعربي خالد، كلية العلوم الانسانية، جامعة سيدي بلعباس، بلعباس، 2015-2016.

77. زواري، أمال: "**دور الاوقاف في النهضة العلمية بالمغرب الأوسط خلال العهد الزيانيما بين(7-9(هـ /(13-15)م**"، مذكرة لنيل شهادة الماستر، مش: رزيوي زينب، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة، 2014-2015.

78. شقدان، بسام كامل عبد الرزاق: "**تلمسان في العهد الزياني (633-962)هـ/(1235-1555)**"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، مش: هشام بورملة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح، فلسطين،2002 .

79. عبد الجبار، انتصار: " **المقاصد التشريعية للأوقاف الاسلامية**"، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، مش: العيد أبو عيد، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2007.

80. عبد القادر، بن خالد: **الكتابات الوقفية على العمائر الدينية الزيانيةبتلمسان من خلال ثلاثة نماذج . دراسة اثرية**، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، مش: بلجوزي بو عبد الله، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، 2015. 2016.

81. عبدلي، الأخضر: "**الحياة الثقافية بالمغرب الاوسط في عهد بني زيان (633 . 962 هـ/ 1236. 1554م)**"، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه، مش: عبد الحميد حاجيات، كلية الأدب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، 2004 . 2005.

82. عمار، فاطمة الزهراء: "**المدارس التعليمية بتلمسان خلال القرنين (8 . 9هـ /14 . 15م)**"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، مش: محمد بن معمر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة وهران . السانيا، 2009. 2010.

83. الغربي، داود: "**قضايا الأحباس في المغرب الأوسط من خلال كتب النوازل خلال القرنين(10-9)هـ/ (16-15)م**"، أطروحة مكملة للماستر، مش: بركات اسماعيل، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2015-2016.

84. لقريز، العربي: "**مدارس السلطان ابي الحسن علي مدرسة سيدي ابي مدين نموذجا دراسة اثرية وفنية**"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، مش: عبد الحميد حاجيات، كلية الادب والعلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة ابو بكر بلقايد، تلمسان، 2000- 2001.

85. مزدور، سمية: "**المجاعات والأوبئة في المغرب الأوسط(588-927هـ / 1520/1192م)**"، مش: محمد الأمين بلغيث، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة متوري، قسنطينة، 2008- 2009.

86. موساوي، سعيدة: "**علماء الاندلس ودورهم بالمغرب الاوسط على العهد الزياني (1236 . 1554م)**"، مذكرة لنيل شهادة الماستر، مش: عبد القادر بوحسون، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة، 2016 . 2017.

87. موساوي، كريمة ورزيق نادية: "**ادارة الأملاك الوقفية و حمايتها**"، مذكرة لنيل شهادة الماستر، مش: أركان نادية، جامعة مولود معمري، تزي وزو، 2018-2019.

الدوريات:

88. أمبارك، بشير: "**في التكافل الاجتماعي دور الأوقاف خلال العصر الوسيط . الأوقاف الزيانية بالمغرب الأوسط نموذجا**"، مجلة تاريخ المغرب العربي، د.ب، العدد6، د. مج، د.س.

89. بوضياف، عمار: " **الطرق القانونية لإنشاء وتكوين الاوقاف العامة في التشريع الجزائري**"، مجلة الفقه والقانون، تبسة، العدد13، د. مج، 2013.

90. تالي، جمال: "**محاضرات في مقياس التربية والتعليم في الجزائر**"، ثانية ماستر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، 2015-2016.

91. جلول، هادي: **الحركة العلمية في حاضرة تلمسان وعناية السلطة الزيانية بها (ق8 ـ 9هـ/ 14 . 15م)**، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، د.ب،العدد19، ، د.مج، 19 جانفي 2018.

92. حبوسة، أبو بكرولحمر كمال: "**دور الوقف في دعم المؤسسات الخيرية بالجزائر**"، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، د.ب، العدد4، المجلد7، 2018.

93. رافع، محمد يونس: "**أركان الوقف وشروطه**"، مجلة الرافدين للحقوق، د.ب، العدد40، المجلد11، 2009.

94. الزناتي، أنور محمود: **الوقف على المكتبات في الحضارة الاسلامية (الاندلس نموذجا)**، مجلة الفقه والقانون، د.ب،العدد 12، د.مج، ، اكتوبر2013.

95. الزيدي عبد الله بن عبد العزيز: "**الأثر الثقافي للوقف في الحضارة الإسلامية**"، مجلة البحوث، د.ب، العدد 11، د.مج، نوفمبر2006.

96. عنتر، إبراهيم: "**السفه في الفقه الاسلامي و القانون**"، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية، د.ب. العدد2، د.مج، د.س.

97. غرادين، مغنية: **قراءة في الحركة العلمية بتلمسان الزيانية 633هـ . 992هـ الموافق لـ 1236مـ 1554م**، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، الجزائر، العدد 24، د.مج، سبتمبر2017.

98. الكربولي، بديع ومحمد إبراهيم وناظم شاكر محمود المحمدي: "**الحياة العلمية في مدينة تلمسان في العصر الزياني(962-633)هـ/ (1554-1235)م**"، مجلة آداب الفرهيدي، د.ب، العدد24، د.مج، 2016

99. مرسوم رقم 3339 مؤرخ في 1930/11/23، يتعلق بقانون الملكية العقارية، مجلة وقانون العقارات و قانون الطابوا، عدد132، الصادر في 1930/11/12.

فهـــرس المـوضوعـات

فهرس الموضوعات

إهـداء

شكر وعـرفـان

قائمة المختصرات

مقدمـــة.....1

فصل تمهيدي: الوقف في المجتمع الاسلامي

1- الوقف الاسلامي و خصوصياته.....6

أولا: تعريف الوقف.....6

ثانيا: الحكمة من مشروعية الوقف.....8

ثالثا: أركان الوقف و شروطه.....12

رابعا: أهمية الوقف.....16

2- نظرة المغاربة للوقف.....19

أولا: موقف العامة من الوقف.....19

ثانيا: موقف سلاطين المغاربة من الوقف.....21

الفصل الأول: المؤسسات الوقفية التعليمية و تسييرها

أولا: المؤسسات الوقفية التعليمية.....25

1- الوقف على المساجد و الكتاتيب.....25

2- الوقف على الزوايا.....32

3- الوقف على المدارس.....34

4- الوقف على المكتبات.....40

ثانيا: تسيير الأوقاف التعليمية.....43

1- تمويل الأوقاف.....43

2- تنظيم الأوقاف.....48

الفصل الثاني: دور الأوقاف التعليمية داخل المجتمع

أولا: دور الأوقاف في نشر العلم و الثقافة.....52

ثانيا: دور الأوقاف في تحقيق مجانية التعليم.....58

ثالثا: دور الأوقاف في تعزيز مكانة العلماء.....61

رابعا: دور الأوقاف في بث روح التكافل الاجتماعي.....69

الخاتمـــة.....73

الملاحـــق.....76

قائمة المصادر والمراجع.....83

فهرس الموضوعات.....94

بحمد الله تعالى